

سنة ٢٠٠٠
سؤال

في

الحج والعمرة

وزيارة مسجد رسول الله ﷺ

دليل منسك كامل لحجاج بيت الله الحرام والعمرة

وزيارة مسجد رسول الله ﷺ

أجاب عليها

الدكتور أحمد بن عبدالعزيز الحصين

راجعه

فضيلة الشيخ / الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ
رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ
كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ (٢٧)

سورة الحج

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الرابعة

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م

**مقدمة فضيلة الدكتور
عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي شرع الشرائع وسن الأحكام وفرض على العباد أركان الإسلام وجعل منهاج بيته الحرام ، وأشهد أن لا إله إلا الله الملك العلام ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل من صلى وصام ﷺ وعلى آله وأصحابه البررة الكرام .

أما بعد : فقد قرأت هذه الأسئلة وأجوبتها والتي تتعلق بالمناسك وأعمال الحج والعمرة والزيارة فوجدتها وافية كافية تحتوي على ما قد يحتاج الناسك وما يمكن أن يتصور وقوعه لمن تلبس بالحج أو العمرة وفيها ملخص ما ذكره العلماء قديماً وحديثاً من أول ما يعزم المسلم على أداء النسك إلى أن يفرغ من طواف الوداع وما بعده ، وكذا زيارة المسجد النبوي وما يعمل هناك وقد نبه على بعض الأخطاء التي يقع فيها الحجاج والزوار فجزى الله المؤلف الشيخ أحمد الحصين أحسن الجزاء ونفع بعلمه والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

١٤٢٤/٤/٢٠ هـ

كتبه: عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«المقدمة»

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه
ومن سار على نهجه واقتصر أثره إلى يوم الدين ، أما بعد :

إخواني حجاج بيت الله الحرام أنتم تبذلون أنفسكم وأموالكم
وجهدكم لأداء هذا الركن العظيم الذي فرضه الله سبحانه وتعالى
عليكم ، فينبغي عليكم الحرص كل الحرص على معرفة الأحكام الشرعية
الخاصة بمناسك الحج والعمرة وزيارة مسجد رسول الله ﷺ وفق سنة
رسول الله ﷺ القائل «خذوا عني مناسككم» . (أخرجه أحمد
٢ / ٢٠٧١)

ومن المعلوم أن الحج له منافع جليلة وأعظم تلك المنافع زيارة بيت
الله الحرام لطلب المغفرة من الله والثواب والأجر على الرغم من
التجشم والمشقة والتعب والنصب .

ومن المنافع المتعددة للحج والعمرة هي:

- * منافع بدنية .
- * منافع مالية .

* منافع ثقافية .

* منافع اجتماعية .

* منافع علمية .

وقد رأيت كثيراً من حجاج بيت الله الحرام يعملون أشياء مخالفة لأحكام الحج ويظن أنها من أحكامه . وبعضهم يجهل مناسك الحج جهلاً تاماً . .

وقد وفقني الله جل وعلا لعمل تلك الرسالة على طريقة سؤال وجواب لتكون مرجعاً سهلاً وميسراً ليطلع عليه كل حاج من دون تكليف .

وإن كانت الرسالة صغيرة في حجمها فهي كبيرة في مضمونها لاشتمالها على أعمال الحج والعمرة وزيارة مسجد رسول الله ﷺ مؤيدة بالدليل من الكتاب والسنة بعيدة كل البعد عن الاختلاف .

وأسميت هذه الرسالة (٢٠٠ سؤال) وأشكر فضيلة الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين . عضو لجنة الإفتاء بالمملكة العربية السعودية، الذي قبل مشكوراً مراجعة هذه الرسالة والذي لم يبخل عليّ من نصيحة أو فائدة توضح لي ما استغلق عليّ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

وكثير ممن كتبوا عن الحج والعمرة وكل أحد له طريقته في التأليف منهم من استعمل الاختصار ومنهم من وسط ومنهم من بين الأحكام على مذهب من المذاهب الأربعة وأرجوا ممن قرأ هذه الرسالة شيئاً فاستفاد منها ، أن يدعو لي بظهر الغيب وخاصة في عرفة وغيرها من الأيام المباركة ، فالدعوة في ظهر الغيب مستجابة بإذن الله تعالى .
وأسأل الله يتقبله مني وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة أنه سميع مجيب وأن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال ، وأن يجعل حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً ، فإنه ولي ذلك والقادر عليه .

أخوكم

د. أحمد بن عبد العزيز الحصين

« أبو عبد الله »

أسئلة عن الحج والعمرة عامة

س ١ ما معنى الحج والمناسك؟

الجواب: الحج بكسر الحاء وفتحها - مصدر حج المكان يحججه إذا قصده .

والحج معناه . قصد بيت الله الحرام لأداء عبادات مثل :
طواف وسعي ، ومايتبع ذلك من وقوف في عرفة ومبيت بمزدلفة
ورمي الجمرات .
والمناسك : جمع منسك ، والمنسك : الموضع الذي يقضي فيه
النسك .

والنسك : العبادة العامة : ويطلق على أعمالالحج خاصة لقوله
تعالى : ﴿وأرنا مناسكنا﴾ (البقرة : ١٢٨) .

وقوله تعالى : ﴿فإذا قضيتم مناسككم﴾ (البقرة : ٢٠٠) . وقد
يطلق النسك على الذبح لقوله تعالى : ﴿قل إن صلاتي ونسكي
ومحياتي ومماتي لله رب العالمين . لا شريك له﴾ (الأنعام : ١٦٢) .

نرجو توضيح الترغيب في الحج والعمرة؟ وهل
الحج على الفور أو على التراخي؟

س ٢

الجواب: الحج ثوابه كالجهد في أجره ، وأن الحاج كالمجاهد في
المنزلة .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ : «أي
الأعمال أفضل؟ قال : إيمان بالله ورسوله ، قيل ثم ماذا؟ قال : الجهاد في
سبيل الله ، قيل : ثم ماذا؟ قال : حج مبرور^(١) والحج المبرور هو الذي لا
يخالطه إثم ، وقيل هو المقبول» .

وعن أم مسلمة رضي الله عنها . عن النبي ﷺ «الحج جهاد كل
ضعيف» .

وعن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ قال : «جهاد الكبير والصغير
والضعيف والمرأة الحج والعمرة»^(٢) .

وقال ﷺ : «من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم
ولدته أمه»^(٣) .

(١) أخرجه الشيخان وابن حبان .

(٢) النسائي ٥٥٧/٢ . (٣) النسائي والترمذي وابن ماجه .

وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة» (١) .
وهو على الفور لقوله ﷺ «تعجلوا الحج» يعني الفريضة (٢) .

س ٣ ما حكم الحج مع الأدلة من الكتاب والسنة؟ ومتى فرض الحج؟

الجواب : الحج ركن من أركان الإسلام وهو فرض على المكلف المستطيع مرة واحدة في العمرة .
والأدلة على فرضية الحج منها : قال تعالى :
﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ (آل عمران : ٩٧) .
وقال تعالى : ﴿وأتموا الحج والعمرة لله﴾ (البقرة : ١٩٦) .
قوال ﷺ : «بني الإسلام على خمس (٣) وذكر منها الحج وقال ﷺ أيها الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا» (٤) .

(١) النسائي ، الترمذي ، ابن ماجه وأحمد . (٢) الفتح ٤٩ / ١ ومسلم ٤٥ / ١ .

(٣) الفتح ٤٩ / ١ ومسلم ٤٥ / ١ .

(٤) أبوداود ٣٢٤ / ١ - النسائي ٥٥٦ / ٢ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

وسأل ﷺ فقال : «يا رسول الله الحج في كل سنة أو مرة واحدة؟
قال : بل مرة واحدة، فمن زاد فهو تطوع»^(١) .

وقد انعقد الإجماع منذ عهد الصحابة والتابعين ، ومن بعدهم إلى
يومنا هذا على أن الحج فريضة محكمة مرة في العمر على القادر عليه ،
فمن أنكر فرضيته فهو كافر ، أما من تركه مع إقراره بفريضته فليس
بكافر على الصحيح ، ولكنه آثم ومرتكب كبيرة من أعظم الكبائر .

وقد فرض الحج في السنة ست وقيل سنة تسع من الهجرة وهي
سنة الوفود التي نزل فيها قوله تعالى : ﴿ولله على الناس حج البيت من
استطاع إليه سبيلاً﴾ (سورة آل عمران : ٩٧) .

س ٤ رجل ترك الحج تهاونا؟ فما هو الحكم؟

الجواب : الرجل الذي يستطيع من الناحية المالية والبدنية ولم يحج
فهو في شفاهاوية وخطر عظيم .

روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : «لقد هممت أن
أبعث رجالاً إلى هذه الأمصار فينظروا كل من كان له جدة ولم يحج
فيضربوا عليهم الجزية ما هم بمسلمين ، ما هم بمسلمين»^(٢) .

(١) أبو داود ١ / ٣٢٤ - النسائي ٢ / ٥٥٦ . (٢) رواه البيهقي .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

فمن كملت له الشروط وهي :

الإسلام - والعقل - والبلوغ - وكمال الحرية

وجب عليه أن يجح على الفور لحديث ابن عباس رضي الله عنه

قال : قال رسول الله ﷺ :

«تعجلوا إلى الحج فإن أحدكم لا يدري ما يعرض له» (١) .

فأمر بالتعجيل ، والأمر يقتضي الإيجاب وقال ﷺ من أدرك الحج

فليتعجل فإنه قد يمرض المريض وفي رواية أنه قال «ليمت يهودياً أو

نصرانياً يقولها ثلاث مرات - رجل مات ولم يحج ووجد لذلك سعة ،

وخلت سبيله» (٢) . هذه أحاديث تدل على الفور .

الرجل الذي هو عاجز عن الحج بنفسه فماذا يفعل

س ٥

في هذه الحالة؟ وهل يدخل في الوعيد المتهاون كما

في سؤال (٤).

الجواب : إن كان عاجراً عن الحج بنفسه فعلى نوعين :

(١) أحمد ١/١٤ ، أبوداود ١/٣٢٥ ، ابن ماجه ٢/١٤٧ .

(٢) أحمد وابن ماجه والبيهقي في السنن الكبرى ٤/٣٣٤ ، وصححه ابن حجر

في التلخيص الحبير موقوفاً ٢/٢٢٣ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

١- إن كان يرجو زوال عجزه وبرئه كالمريض يرجو الشفاء ، فإنه يؤخر الحج حتى يستطيع الحج بنفسه فإن مات قبل ذلك حُج عنه من تركته ولا يَأثم إن شاء الله .

٢- إن كان الذي وجب عليه الحج عاجزاً عاجزاً لا يرجو زواله ، كالكبير والمريض الميئوس منه فإنه يؤكل من يحج عنه ويعتمر .

س ٦ كم مرة حج فيها رسول الله ﷺ؟

الجواب : حج رسول الله ﷺ حجة واحدة بعد أن هاجر إلى المدينة وهي حجة الوداع التي ودع فيها الناس .

كما قال ﷺ : «لعلِّي لا ألقاكم بعد عامي هذا» .

وهي السنة العاشرة من الهجرة .

س ٧ كم أركان الحج؟

الجواب : أركان الحج أربعة هي :

١- الإحرام : هو نية الدخول في النسك ولقوله ﷺ : «إنما الأعمال

بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» (١) .

(١) فتح الباري ١/٩ ، ومسلم ٣/١٥١٥ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

- ٢- الوقوف بعرفة : لقوله ﷺ : «الحج عرفة» (١) .
- ٣- طواف الإفاضة : لقوله تعالى : ﴿وليطوفوا بالبيت العتيق﴾ .
- ٤- السعي بين الصفا والمروة : لقوله ﷺ : «اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي» (٢) .
- هذه الأركان لا يصح الحج من دونها ، ومن ترك ركناً من هذه الأركان بطل حجه ولا جبر في ترك الركن بفديه .

س ٨ ما هي واجبات وشروط الحج والعمرة؟

الجواب : واجبات الحج هي :

- ١- الإحرام من الميقات .
- ٢- الوقوف بعرفة إلى غروب الشمس لمن وقف نهاراً لأن النبي ﷺ وقف إلى الغروب .
- ٣- المبيت في المزدلفة ، إلى نصف الليل لقوله ﷺ : «لتأخذ أمتي نسكها فإنني لا أدري لعلي لا ألقاهم بعد عامي هذا» (٣) .

(١) رواه الخمسة وغيرهم وصححه الألباني في إرواء العليل ٤/ ٢٥٦ .
(٢) أحمد ٦/ ٤٢١ ، والحاكم ٤/ ٧٠ (٣) ابن ماجه ٢/ ١٠٠٦ .

٤- المبيت بمنى ليالي أيام التشريق لأنه ﷺ بأت بها .

٥- رمي الجمرات مرتباً .

٦- الحلق أو التقصير .

٧- طواف الوداع .

* أما شروط الحج والعمرة هي :

الشرط الأول : الإسلام ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ (التوبة : ٢٨) .

الشرط الثاني : العقل فلا يجب على المجنون إلا إذا شفى . لقوله ﷺ : «رفع القلم عن ثلاثة : عن المجنون المغلوب على عقله حتى يفيق ، وعن النائم حتى يستيقظ ، وعن الصبي حتى يحتلم» (١) .

الشرط الثالث : البلوغ - فلا يجب على الصبي حتى يحتلم . ولكن لو حج الصبي صح حجه ولا يجزئه عن حجة الإسلام .

الشرط الرابع : كمال الحرية : فلا يجب على المملوك ولكنه لو حج فحجه صحيح ولا يجزئه عن حجة الإسلام .

(١) أخرجه أهل السنن .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

الشرط الخامس :الاستطاعة : فلا يجب على غير المستطيع لكن لو حج غير المستطيع كان حجه مجزئاً والاستطاعة هي :

١- القدرة على الزاد والراحلة .

٢- صحة البدن .

٣- أمن الطريق .

٤- شرط خاص بالمرأة : وهو وجود محرم .

س ٩ ما هو آداب السفر والعمرة والحج؟

الجواب : ينبغي للمعتمر والحاج كالاتي :

١- على الحاج أن يصلي ركعتين يقرأ فيها بعد الفاتحة (قل يا أيها الكافرون) وفي الركعة الثانية (الإخلاص) ثم يدعو بالوارد وهي صفة الاستخارة .

٢- التوبة النصوح من جميع الذنوب والمعاصي فإنه لا يدري أن يرجع أم لا .

وشروط التوبة هي :

أ- الندم على ما فعله من ذنب .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

ب- العزم على عدم العودة إليه .

ج- الاقلاع في الحال عن المعاصي .

١- أما حقوق العباد فإن التوبة لا تقبل إلا برد حقوق العباد إليهم ،
وأن يسامحوا التائب .

٢- كتابة الوصية ، وما له وما عليه من حقوق الناس التي لا يوجد
بها سندات أو وثائق تثبتها .

٣- أن يتحرى الحج أو العمرة بالمال الحلال لأن الله طيب لا يقبل إلا
طيباً ، ولأن المال الحرام يسبب عدم إجابة الدعاء «وأبما لحم نبت من
سحت فالنار أولى به»^(١) .

٤- يجب أن يكون الحج أو العمرة بقصد حجه وعمرته لوجه الله
تعالى ، والتقرب إليه .

٥- على الحاج والمعتمر النفقة في أحكام الحج والعمرة وأحكام
السفر قبل أن يسافر مثل : القصر ، والجمع وأحكام التيمم ، والمسح
على الخفين وأحكام الحج والعمرة .

(١) الزهد- أحمد ص ١٦٤ ، والمسند ٣/ ٣٢١ ، والدارمي ص ٢٢٩ ، وفتح
الباري ٣/ ١١٣ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

٦- يستحب له أن يوصي أهله بتقوى الله تعالى ، وهي وصية الله تعالى للأولين والآخرين ﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾ (النساء : ١٣١) .

٧- اختيار الرفقة الصالحة ، ويحرص كل الحرص أن يكون رفقائه من طلبة العلم الشرعي حتى لا يقع في الأخطاء في حجته وعمرته . قال ﷺ : «لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقي» (١) .

٨- يستحب أن يخرج للسفر يوم الخميس من أول النهار ، رسول الله ﷺ لا يخرج إذا خرج في السفر إلا يوم الخميس (٢) .

٩- يستحب له أن لا يسافر وحده بلا رفقه .

١٠- يودع رفقاه المقيمين وإخوانه وجيرانه فيودعهم ويلتمس أذعيتهم قائلاً : استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك (٣) .

وإذا ركب السيارة أو الطائرة أو الباخرة أن يكثر من الدعاء والذكر ، والاستغفار ، والتسبيح ، والتهليل ويحفظ لسانه من القيل والقال .

(١) أبوداود ٩١٧/٣ ، والترمذي ٢٨٥/٢ .

(٢) الفتح ١٣/٦ . .

(٣) أبوداود ٤٩٣/٢ ، والترمذي ١٥٥/٢ ، وأحمد ٧/٢ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

ويقول دعاء السفر وهو : ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ (الزخرف : ١٤) .

ثم يقول : (اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطوعنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعناء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل) .

وإذا رجع من سفره قالهن وزاد فيهن آيون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون(١) . .

ما الأحكام التي يخالف فيها الحرم المكي غيره من البلاد؟

س ١٠

الجواب : الأحكام التي يخالف فيها الحرم المكي غيره من البلاد

وهي :

- ١- يستحب ألا يدخله أحد إلا بإحرام .
- ٢- يحرم صيده على المحرم والحلال .

(١) مسلم ٢/٩٨٩ .

- ٣- لا يدخله إلا المسلم فالكافر محرم دخوله .
- ٤- لا تحل لقطته للتملك . وتحل لمن يطلب صاحبها وينشده لقوله ﷺ: «ولا تحل لقطتها إلا لمنشد» .
- ٥- لا يدفن فيه مشرك ولو دفن نبش .
- ٦- إذا نذر قصده بيت الله الحرام لزمه الذهاب إليه هو والمسجد النبوي والمسجد الأقصى بخلاف غيرها من المساجد . فإذا نذر الذهاب إلى مسجد معين فإن ذهابه إلى أي مسجد يكفي عنه .
- ٧- يذبح فيه الهدي .
- ٨- لا هدي على المتمتع والقارن إذا كان من أهله .
- ٩- يضاعف الأجر فيه في الصلوات الخمس وسائر الطاعات .
- ١٠- لا يحمل السلاح بمكة إلا لحاجة ضرورية .
- ١١- فرضية الحج إليه .
- ١٢- تعادل الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة في غيره .

أسئلة عن حج المرأة

هل يجوز للمرأة أن تحج أو تعتمر من دون محرم
مع الدليل؟

س ١١

الجواب: لا يجوز لها السفر إلى الحج أو العمرة مطلقاً بغير محرم .

وقال ﷺ: «لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم، ولا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم» فقام رجل فقال: يا رسول الله إن امرأتي خرجت حاجة، وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا، قال: انطلق فحج مع إمرأتك» (١) .

وقال ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفراً يكون ثلاثة أيام فصاعداً إلا ومعها أبوها أو زوجها أو ابنها أو أخوها أو ذو محرم منها» (٢) .

وقال ﷺ: «لا يحل لامرأة تسافر مسيرة يوم وليلة إلا مع ذي محرم عليها» (٣) .

(١) فتح الباري ٦/٤١٣، ومسلم ٣/٩٧٨ .

(٢) متفق عليه . (٣) رواه مسلم وغيره .

ولافرق بين الشابة والعجوز : وقال الحنابلة : ولا فرق بين قصير في السفر وطويل .

المرأة التي لا يوجد لها محرم ماذا تفعل تحج أم
ماذا؟ وهل يجوز أن تحج وهي في عدة الوفاة؟

س ١٢

الجواب : المرأة التي لا يوجد لها محرم لا يجب عليها الحج ، لأن المحرم بالنسبة لها من السبيل ، استطاعة السبيل شرط في وجوب الحج . إنما ترسل من يحج عنها .

وإذا ماتت ولم تحج بسبب عدم وجود محرم لا يضره ذلك لأنها معذورة غير مستطاعة شرعاً . يحج عنها من تركتها .

قال تعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾
(آل عمران : ٩٧) .

لكن لو حجت المرأة بغير محرم أجزأتها الحجة عن حجة الفرض مع معصيتها وعظيم الأثم عليها^(١) .

أما حج المرأة وهي في عدة الوفاة فلا يجوز .

(١) شرح العمدة في بيان مناسك الحج والعمرة : لابن تيمية ١ / ١٨٢ .

هل يجوز للزوج منع زوجته من فريضة الحج وهل
تطيعه في هذه الحالة؟ أو النفل؟

س ١٣

الجواب: ليس للزوج منع زوجته من حج الفرض ، فإن أذن لها
خرجت ، وإن لم يأذن خرجت أيضاً من دون إذنه لأنها عبادة وجبت
عليها .

قال ﷺ: «لا طاعة لخلق في معصية الخالق» .

ويجوز له أن يمنعها من حج النفل وذلك لما رواه الدارقطني عن ابن
عمر عن رسول الله ﷺ في امرأة كان لها زوج ولها مال ، فلا يأذن لها
في الحج . قال : ليس لها أن تنطلق إلا بإذن زوجها .

هل يجوز للمرأة أن تستعمل حبوب منع الحيض
وقت الحج إذا لم يكن فيها مضرة.

س ١٤

الجواب: روى سعيد بن منصور عن ابن عمر : «إنه سئل عن امرأة
تشتري الدواء ليرفع حيضها لتنفّر ، فلم ير بأساً ، ونعت لهن ماء الإراك»
(ماء الإراك : دواء يمنع نزول دم الحيض) .

أما حكم الرجعة أي رجل يريد أن يراجع زوجته
وهو محرم وهي محرمة؟

س ١٥

الجواب: الرجعة جائزة ولا شيء عليهما .

امرأة رأت صفرة أو كدرة بعد تطهرها في اليوم
الثامن فما الحكم؟

س ١٦

الجواب: لا شيء في ذلك . لقول أم عطية الأنصارية كنا لا نرى
الصفرة والكدرة بعد الطهر شيئاً .

هل يجوز للمرأة أن تحج عن الغير كأبها وأبيها؟

س ١٧

الجواب: يجوز للمرأة أن تحج عن أمها أو أبيها بشروط لمن لا
يستطيع الركوب ، ولا يقدر عليه ولا يثبت على المركب . ومريض لا
يرجى برؤه فإنه ثبت أن امرأة من خثعم قالت :

يا رسول الله إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت شيخاً كبيراً
لا يستطيع أن يثبت على الراحلة أفأحج عنه؟ قال : نعم «وذلك في
حجة الوداع» (١) .

وامرأة جاءت إلى النبي ﷺ فقالت : إن أمي نذرت أن تحج فماتت
قبل أن تحج أفأحج عنها؟ قال : «نعم حجي عنها رأيت لو كان على
أملك دين أكنت قاضيته»؟

(١) الفتح ٣/ ٣٧٨ ، ومسلم ٢/ ٩٧٣ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

قالت : نعم . قال : «فافضوا الذي له فإن الله أحق بالوفاء»^(١) .

ولا يجوز أن تحج عن غيرها إلا بعد أن تحج عن نفسها لحديث ابن عباس رضي الله عنهما : إن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول : لبيك عن شبرمة . قال رسول الله ﷺ «من شبرمة»؟ قال : أخ لي أو قريب لي ، قال : حججت عن نفسك؟ قال : لا . قال : «حج عن نفسك ثم عن شبرمة»^(٢) .

وهذا الحكم يشمل الرجل والمرأة .

(١) الفتح ١٣ / ٢٩٦ .

(٢) أبو داود ١ / ٣٤١ ، وأحمد وابن ماجه .

أسئلة عن مواقيت العمرة والحج

ما المواقيت الزمنية والمكانية بالنسبة للحج والعمرة
مع الشرح المفيد:

س ١٨

الجواب: المواقيت : جمع ميقات وهو موضع العبادة وزمانها
والمقصود ما حدد الشارع للإحرام من المكان والزمان .
والمواقيت نوعان :

النوع الأول: مواقيت زمانية للحج وهي أول شهر شوال إلى العاشر
من ذي الحجة قال تعالى : ﴿الحج أشهر معلومات﴾ البقرة : (١٩٧) .
قال ابن عمر رضي الله عنهما :

«أشهر الحج شوال ، وذو القعدة وعشر من ذي الحجة»^(١) .

وقال ابن عباس رضي الله عنهما :

«من السنة أن لا يحرم بالحج إلا في أشهر الحج»^(٢) .

أما العمرة الزمانية فهي العام كله ، يحرم بها المعتمر متى شاء لا
تختص بوقت .

(١) فتح الباري ٤١٩ / ٣ . (٢) الفتح ٤١٩ / ٣ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

النوع الثاني: المواقيت المكانية وهي خمسة بتوقيت النبي ﷺ :

١- ذوالحليفة(*) : وهي لأهل المدينة النبوية ومن أتى على طريقهم .

والمسافة بينها وبين المسجد النبوي (١٣) كيلو متر وبينها وبين مكة (٩٤٢٠) كيلو متر .

٢- الجحفة : وهي قرية خراب والناس يحرمون اليوم من رابع لأنها قبل الجحفة بيسير وتبعد عن مكة ١٨٦ كيلو متر .

ويحرم منها أهل شمال السعودية ، وبلدان أفريقيا الشمالية والغربية ، وأهل لبنان ، وسوريا ، والأردن ، وفلسطين ، وهو ممن مر عليها من غيرهم .

٣- قرن المنازل أو قرن الثعالب ويسمى السيل الكبير وتبعد عن مكة ٧٨ كيلو متر وهو ميقات أهل نجد ، وحجاج الشرق كله : من أهل الخليج والعراق ، وإيران ، ومن مر عليه من غيرهم .

(*) يسميها العامة (أبيار علي) لظنهم أن علياً قاتل الجن بها ، وهذا كذب ، فإن الجن لم يقاتلهم أحد من الصحابة رضي الله عنهم ، انظر فتاوى ابن تيمية . ٩٩/٢٦ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

٤ - يللم تعرف الآن بالسعدية . ويللم واد ينحدر من جبال السروات إلى تهامة ثم يصب في البحر الأحمر وتبعد عن مكة (١٢٠) كيلو متر .

٥ - ذات عرق : وهو ميقات أهل العراق وأهل المشرق قاطبة ، ويقع عن مكة شرقاً بمسافة (١٠٠) كيلو متر .

قالت عائشة رضي الله عنها : «أن النبي ﷺ وقت لأهل العراق (*)» ذات عرق» . (١)

وتقع عن مكة شرقاً بمسافة (١٠٠) كيلو متر وهذا الميقات مهجور لأنه لعدم وجود الطرق عليها . وحجاج المشرق الذين يأتون عن طريق البر يحرمون من السيل أو من ذي الحليفة .

هل هذه الأمكنة أو المواقيت وقتها رسول الله ﷺ

أم اجتهاد؟

س ١٩

الجواب : هذه المواقيت وقتها رسول الله ﷺ وهي خمسة .

(١) أبو داود والنسائي . (*) قد يقال كيف يوقت رسول الله ﷺ

لأهل العراق ميقاتاً ولم تكن العراق فتحت إلا في خلافة عمر بن الخطاب؟
الجواب : أن رسول الله ﷺ يضع لأهلها ميقاتاً ولم يسلموا بعد ، أليس هذا يدل على أن القرآن من لدن حكيم خبير .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

قال ابن عباس رضي الله عنهما : «وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام الجحفة ، ولأهل نجد قرن المنازل ، ولأهل اليمن يلملم ، فهن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمهله من أهله ، وكذلك حتى أهل مكة يهلون منها» (١) .

هل يجوز تجاوز هذه المواقيت لمن أراد الحج والعمرة؟

س ٢٠

الجواب : يحرم عليه أن يتجاوزها بدون إحرام إذا كان قاصداً مكة يريد حجاً أو عمرة سواء كان مروره عن طريق البر ، أو البحر أو الجو .
إما إذا أراد التجارة أو القيام بعمل من الأعمال له أو لغيره ، أو زيارة لأقربائه أو غيرهم ونحو ذلك ، فليس عليه إحرام إلا إذا رغب في ذلك .

ما الحكم إذا تجاوز الميقات من أراد الحج والعمرة؟

س ٢١

الجواب : إذا تجاوز الميقات من أراد الحج والعمرة أن يعود إلى ميقاته ليحرم منه ، وإن لم يعد يلزمه دمماً وهو ذبح شاه لتركه واجباً من واجبات الحج لقول ابن عباس رضي الله عنهما : «من نسي نسكه أو تركه فليهرق دمماً» (١) .

(١) الموطأ ص ٤١٩ ، البيهقي ١٥٢/٥ .

س ٢٢ وإذا لم يمر بالمواقيت أو المكان المحدد؟

الجواب : يحرم إذا علم أنه حاذى الميقات لقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه : «انظروا إلى حذوها من قديد» (١) .

س ٢٣ وإذا كان الحجاج ليس لهم ميقات ولا محاذة لميقات كيف يحرمون؟ وهل كل من أراد مكة لغير حج أو عمرة يحرم؟

الجواب : يحرمون من أقرب المواقيت إلى بلدة أو إلى مكة . وليس على من أراد مكة لغير الحج والعمرة إحرام .

س ٢٤ وإذا كانت قريته أو مدينته كأهل جدة وبره والشرائع وغيرها دون هذه المواقيت؟

الجواب : في هذه الحالة يحرم من محله أو منزله كأهل جدة وبحره والشرائع وغيرها .

(١) البخاري .

س ٢٥ أهل مكة من أين يحرمون؟

الجواب: يحرم أهل مكة ويلبون من مكانهم سواء داخل الحرم أو خارج الحرم .

إما إذا كان أراد العمرة فإنه يخرج إلى الحل : التنعيم أو الجعرانة أو غيرها إذا كان أراد العمرة فإن السنة بل الواجب أن يخرج إلى الحل كما أمر النبي ﷺ عائشة لما أرادت العمرة أن تخرج إلى التنعيم وأمر عبدالرحمن أخاها أن يخرج بها إلى الحل من الحرم يعني إلى التنعيم أو غيرها .

س ٢٦ إذا كان الحاج أو المعتمر في الطائفة فكيف يحرم إذا مر على هذه المواقيت؟

الجواب: إذا كان يريد الحج أو العمرة وهو في الطائفة فينبغي له أن يتنظف ويغتسل في بيته ثم إذا حاذى الميقات لبس ثياب الإحرام ونوى النسك ويجوز لبس الإحرام قبل صعوده للطائفة فإذا حاذى الميقات نوى النسك .

س ٢٧ ما الحكم إذا وصلت المرأة إلى الميقات وهي حائض؟ وإذا مرت عليها؟

الجواب: إذا وصلت المرأة وهي حائض فعليها أن تغتسل وتحرم

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

وتفعل ما يفعله الحاج إلا الطواف بالبيت فلا يجوز لها أن تطوف حتى تطهر وتغتسل .

أما إذا مرت بالميقات وهي تريد الحج والعمرة وهي حائض ولم تحرم فعلها دم لأنها تركت واجباً .

كما أمر الرسول ﷺ عائشة رضي الله عنها :

«لما حاضت وقد أحرمت بعمرة أن تغتسل وتحرم بالحج ، وتفعل ما يفعل الحاج غير الطواف بالبيت» (١) .

(١) مسلم ٢ / ٨٧٠ ، ٨٨٧ ، والنسائي ٥ / ١٦٥ .

أسئلة عن الأنسك الثلاثة

س ٢٨ ما أنواع النسك مع الشرح لهم؟

الجواب: أنواع النسك في أشهر الحج ثلاثة أشياء :

١- التمتع : وهو أن يحرم بالعمرة وحدها من الميقات في أشهر الحج قائلاً :

عند نية الدخول في الإحرام (لبيك عمرة) فإذا وصل مكة بدأ بالطواف بالبيت ، وسعى بين الصفا والمروة ، ثم حلق أو قصر ثم قد حل له كل شيء حرم عليه للإحرام . فإذا كان يوم الترويه ، أحرم بالحج وحده وأتى بجميع أعماله . وعليه الهدى (ذبح شاه) .

٢- القرآن : وهو أن يحرم بالعمرة والحج جميعاً في أشهر الحج من الميقات قائلاً : (لبيك عمرة وحجاً) فإذا وصل مكة يطوف طواف القدوم ويسعى سعي الحج .

وإن شاء أخر سعي الحج بعد طواف الإفاضة ، ولا يخلق ولا يقصر ولا يحل إحرامه بل يبقى على إحرامه حتى يحل منه بعد التحليل يوم العيد (وعليه الهدى - ذبح شاه) .

٣- الأفراد : وهو أن يحرم بالحج فقط من الميقات في أشهر الحج قائلاً : «لبيك حجاً» (ليس عليه هدي) .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

قال ابن قدامة :

أجمع أهل العلم على جواز الإحرام بأي الأنسك الثلاثة شاء . (١)
لقول عائشة رضي الله عنها : خرجنا مع رسول الله ﷺ فمنا من
أهل بعمرة ، ومنا من أهل بحج وعمرة ، ومنا من أهل بحج . (٢)

(١) المغني لابن قدامة ٥ / ٨٢ .

(٢) الفتح ٣ / ٤٢١ .

أسئلة عن الإحرام

س ٢٩ ما معنى الإحرام؟ وما هي واجبات الإحرام؟

الجواب: الإحرام هو نية الدخول في الحج أو العمرة أو فيهما معاً فمن نوي الدخول في أحد النسكين يقال فيه أحرم ، فيحرم عليه فيها ما كان مباحاً له قبلها ، كتغطية الرأس ولبس المخيط والطيب والنساء والصيد .

أما واجبات الإحرام فهي ، كالتالي :

- ١- الإحرام من الميقات . لأمر الرسول ﷺ وفعله .
- ٢- التجرد من المخيط للرجال .
- ٣- التلبية .

س ٣٠ إذا وصل الحاج إلى الميقات ويريد الحج أو العمرة فما هي سنن الإحرام؟ وكيف يفعل؟

الجواب: إذا وصل الميقات وقبل أن يلبس إحرامه وينوي يعمل التالي :

- ١- يستحب له أن يقلم أظفاره ، ويقص شاربه ، ويتنف إبطيه ،

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

ويحلق شعر عانته ، إذا كانت المدة طويلة وخشي يتأذى بطولها لقوله ﷺ : «الفطرة خمس : الختان ، والاستحداد ، وتقليم الأظافر ، ونتف الإبط ، وقص الشارب» (١) .

٢ - أن يتجرد من ثيابه ويستحب له أن يغتسل لأن النبي ﷺ تجرد لإهلاله واغتسل (٢) . وإن اغتسل في منزله كفاه ذلك لأن القصد النظافة .

٣ - يستحب أن يتطيب في رأسه ولحيته ، ولا يضره بقاء الطيب بعد الإحرام . واستحبابه فيما كانت الإحرام تطول أياماً قال عائشة رضي الله عنها : « كنت أطيب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم ، ولحله قبل أن يطوف بالبيت » (٣) .

وهنا ملاحظة هامة لكن لا يطيب شيئاً من ثياب الإحرام .

٤ - أن يحرم الرجل في رداء إزار ويستحب أن يكوناً أبيضين نظفين .

٥ - يستحب له أن يحرم بعد صلاة فريضة أو نافلة كسنة الوضوء في غير وقت النهي .

(١) الفتح ١٠ / ٣٣٤ ، ومسلم ١ / ٢٢١ . (٢) الفتح ٣ / ٣٩٦ ، ومسلم ٢ / ٨٤٦ .

(٣) مسلم ٢ / ٨٧٠ ، والنسائي ٥ / ١٦٥ .

٦- وبعد الفراغ من الصلاة ينوي بقلبه الدخول في النسك الذي يريد حجاً أو عمرة .

س ٣١ ماذا تفعل المرأة إذا أرادت الدخول في النسك وهي حائض أو نفساء؟ وهل يجوز لها أن تقرأ في كتب الأدعية والأذكار وآيات قرآنية؟

الجواب : سن للمرأة الحائض أو النفساء أن تغتسل ، لأن النبي ﷺ أمر أسماء بنت عميس لما ولدت بذي الحليفة أن تغتسل وتستشفر بثوب وتحرم ، لأن رسول الله ﷺ قد كان رخص للنساء في الحيض (١) وأمر عائشة لما حاضت وقد أحرمت بعمره أن تغتسل وتحرم بالحج ، وتفعل ما يفعل الحاج غير الطواف بالبيت ويجوز لها أن تقرأ في كتب الأدعية والأذكار . وبعض الآيات ولكن لا تلمس المصحف .

س ٣٢ هل للمرأة لباس خاص يلزمها في الإحرام؟

الجواب : ليس للمرأة أي زي خاص لها في الإحرام فعليها أن تلبس من الثياب أي لون تشاء مما هو من ألبسة النساء .

(١) أحمد ٦/ ٣٥ ، وأبوداود ٣٤٥ .

ولكن هنا أمران .

أ- الحذر من التشبه بالرجال في لباسها لقوله لعائشة رضي الله عنها : «المحرمة تلبس من الثياب ما شاءت إلا ثوباً مسه ورس أو زعفران ، ولا تتبرقع ، ولا تتلثم وتسدل الثوب على وجهها إن شاءت»^(١) .

ب- تجتنب ثوب الشهرة ما هو فاتن وهو ما يبرز مفاتها .

أما تخصيص بعض العامة إحرام المرأة بالأخضر أو الأبيض أو الأسود دون غيرها فلا أصل له .

**هل يجوز للمرأة لبس القفازين(*) في كفيها
والنقاب أو البرقع؟**

س ٣٣

الجواب : لا يجوز لها لبس القفازين في كفيها أو النقاب أو البرقع لقوله ﷺ : «لا تنقب المرأة ولا تلبس القفازين»^(٢) ويجوز لها أن تلبس الخفيين والجوريين .

(١) البيهقي ٤٧/٥ .

(*) القفاز- ما يجعل في اليد فيستر الكفين والأصابع .

(٢) البخاري ٥٢/٣ .

س ٣٤ هل يجوز للمرأة غطاء وجهها وهي محرمة؟

الجواب: على المرأة المحرمة أن تستر وجهها بخمار ونحوه عند مرور الرجال لما روي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ فإذا حاذونا اسدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها فإذا جاوزونا كشفناه»^(١).
وعن فاطمة بنت المنذر قالت: «كنا نخمر وجوهنا ونحن محرمات مع أسماء بنت أبي بكر»^(٢).
ولا يجوز جعل شيء أو وضع عمامة وغيرها ليرفع الغطاء عن ملامسة الوجه.

س ٣٥ إذا كانت المرأة حاملاً وتخاف من النفاس أن يصيبها في أيام الحج؟

الجواب: على هذه المرأة الحامل أن تشتترط عند الإحرام بأن تقول (إن حبسني حابس فلي أن أحل) فإذا أصابها النفاس فإنها بالخيار إن شاءت أحلت حجها وليس عليها شيء، وإن شاءت استمرت في الحج.

(١) أبوداود وابن ماجه .

(٢) الموطأ ١/ ٣٢٨، والحاكم وصححه ووافقه الذهبي ١/ ٤٥٤ .

س ٣٦ إذا حاضت المرأة أو نفست بعد الإحرام بالعمرة
فماذا تفعل؟

الجواب : إذا حاضت المرأة أو نفست بعد الإحرام فإما أن تطهر قبل
يوم التروية فإن طهرت اغتسلت وطافت وسعت وقصرت تكون بذلك
عمرتها تامة .

وإن لم تطهر قبل يوم التروية اغتسلت وأحرمت بالحج من مكانها
المقيمة فيه وخرجت مع الحجاج إلى منى وبهذه الحالة تكون قارنة بين
الحج والعمرة وتفعل ما يفعله الحجاج من الوقوف بعرفة وعند المشعر
ورمي الجمار والمبيت بمزدلفة ومنى ونحر الهدى والتقصير .

س ٣٧ إذا فرغ من الغسل والتطيب ولبس ثياب الإحرام
فما يعمل؟

الجواب : عليه إذا فرغ من أعمال الإحرام أن ينوي بقلبه الدخول
في النسك الذي يريد .

فإذا كان ينوي العمرة يقول :

* لبيك عمرة .

* وإن كان يريد الحج يقول لبيك حجاً أو اللهم لبيك حجاً .

ما صيغة التلبية؟ ومتى تقطع التلبية؟ وهل يشترط للإحرام أن يصلي ركعتين أم لا؟

س ٣٨

الجواب: صيغة التلبية هي : لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك .

وتقطع التلبية إذا وصل بيت الله الحرام وشرع في الطواف والسعي . هذه في العمرة وأما الحج فعند رمي جمرة العقبة .

ولا يشترط ركعتين لأنه لم يسن للإحرام صلاة خاصة ، ولم يرد

عن الرسول ﷺ .

هل الصبي الصغير يعقد عليه إحرام؟ وهل يحمل في الطواف؟ وهل عليه كفارة إذا أخل بشيء من

س ٣٩

شروط الحج؟

الجواب: ثبت صحت الإحرام بالصبي . وعلى ولي الصغير

المسؤول عنه ، أن يلبسه الثياب ويعقد عليه إحرامه وينوي عنه النسك

ويلبي عنه ويمسك بيده في الطواف والسعي ، فإن كان عاجزاً كصغير لا

يقدر المشي إلا قليلاً أو رضيع فلا بأس بحمله ، ويكتفي بطواف واحد

عن الحامل والمحمول ، فإن فعل الصبي محظوراً عن جهل كلبس أو

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

تغطية رأس فلا فدية لعدم القصد فإن كان عمداً لحاجة إلى اللباس لبرد ونحوه فدي عنه عليه .

حاج أو حجاج ساقوا الهدى (*) معهم هل يحلون

من عمرتهم؟

س ٤٠

الجواب : هؤلاء الحجاج الذين ساقوا الهدى لا يحلون من عمرتهم ويكونون قارنين بين الحج والعمرة ولا يحل لهم حتى يحل يوم النحر وإن كانوا قد أحرموا بالحج فقط فلا يحل إلا يوم النحر كالقارن .

ما الأفضل لمن أحرم بالحج وحده أو بالحج والعمرة وليس معه هدي؟ وهل الرسول ﷺ أحرم مفرداً أو قارناً أو متمتعاً؟

س ٤١

الجواب : الأفضل في هذه الحالة أن يجعل إحرامه بعمرة ويتمتع فيطوف ويسعى ويقصر ويحل إحرامه كما أمر ﷺ ، من لم يسق الهدى من أصحابه . والرسول ﷺ أحرم قارناً لأنه ساق الهدى معه حيث أهدى في حجة الوداع مئة بدنه تطوعاً (١) .

(*) ساقوا الهدى معناه جلبوا معهم الإبل والغنم لذبحها يوم النحر وهو هدي التطوع

(١) البخاري ١٧٢/٢ ، ومسلم ٧٨/٤ .

هل يجوز أن أحرم من جدة وأنا قادم من الرياض
أو من خارج السعودية؟

س ٤٢

الجواب: إذا كنت قاصداً مكة ولم ترد حجاً أو عمرة وإنما أردت
عملاً كالتجارة أو زيارة الأقارب أو نحو ذلك فهذا لا شيء عليك .
أما إذا أردت الحج أو العمرة فلا بد أن تحرم من الميقات وإذا لم تحرم
من الميقات واحرمت من جدة فعليك دم : وهو ذبح رأس من الغنم
يذبح في مكة ويوزع على فقراء الحرم ولا تأكل منه شيئاً .

إذا كان رجل وامرأة أحرمما بالعمرة فقط، ثم خشيا
فوات الحج لو ذهبا إليها فماذا يفعلان؟

س ٤٣

الجواب: عليهما أن يدخلوا الحج على العمرة فيصيرا بذلك قارني
الحج والعمرة معاً .

هناك دعاء يقال عند المواقيت وهو (فإن حبسني
حابس فمحلي حيث حبستني). هل هذا الدعاء
صحيح؟ ولماذا يقال هذا الدعاء؟ وهل فيه دليل
شرعي؟

س ٤٤

الجواب: إذا كان الحاج يريد الإحرام خائفاً من عائق يعوقه من

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

إتمام نسكه شرع أن يشترط فيقول عند إحرامه بالنسك فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني لأن النبي ﷺ أمر ضباعة بنت الزبير حين أرادت أن تحرم وهي مريضة أن تشتط . وفي رواية وأنا امرأة ثقيلة ، فقال لها ﷺ : «حجي واشترطي ، وقولي : اللهم محلي حيث حبستني» (١) .

متى اشترط المحرم ذلك عند إحرامه ثم أصابه ما يمنعه من اتمام نسكه مثل مرض أو خوف أو انقلاب سيارته أو سجن أو ضياع نفقة فإن شاء صبر لعله يزول المانع أو أثر الحادث وإن ولم يتمكن من ذلك فهو محصر فله التحلل فيذبح ويحلق أو يقصر من شعره لقوله تعالى : ﴿وَأَتَمُوا الْحَجَّ وَالْعَمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ (البقرة : ١٩٦) .

وقوله ﷺ : «من كسر أو عرج أو مرض فقد حل وعليه حجة أخرى . ولا يجب عليه القضاء إلا إذا كانت حجة الإسلام أو عمرته ، فيؤدي الفرض بعد ذلك» (٣) .

(١) الفتح ٣٢ / ٩ ، ومسلم ٨٦٧ / ٢ .

(٢) أبوداود ٣٤٩ / ١ ، والترمذي ٢٧٨ / ١ .

أسئلة عن ما يباح للمحرم

إذا لم يجد المحرم إزاراً أو نعلين فهل يجوز له لبس
السراويل والخفين؟

س ٤٥

الجواب: إذا لم يجد المحرم إزاراً جاز له لبس السراويل وإذا لم يجد
نعلين جاز له لبس الخفين لقوله ﷺ: «ولم يجد إزاراً فليلبس سراويل
ومن لم يجد نعلين فليلبس خفي» (١).

هل يجوز للمحرم لبس الخاتم الماس أو الفضة الذي
يسمى بالذهب الأبيض أو الساعة أو يضع فوق
رأسه مظلة (شمسية)؟

س ٤٦

الجواب: يجوز للمحرم لبس الخاتم الماس أو الفضة والساعة
ويضع فوق رأسه المظلة. أما المرأة يجوز لها لبس الذهب الأصفر
والمصاغ بأنواعه.

ما الأشياء التي تباح للمحرم؟

س ٤٧

الجواب: يباح للمحرم ما يلي:

(١) البخاري رقم ١٧٤٦، ومسلم رقم ١١٨٧.

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

- ١- أن يغتسل للتبرّد ويغسل رأسه واستبدال ملابس الإحرام بملابس جديدة .
 - ٢- الاغتسال من احتلام الجنابة .
 - ٣- الحجامة وقد ثبت أن رسول الله ﷺ : «احتجم وهو محرم» (١) .
 - ٤- النظر في المرآة ووضع الساعة حول المعصم ولبس الخاتم الفضة .
 - ٥- صيد البحر والأكل منه لقوله تعالى : ﴿أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم﴾ .
 - ٦- وأن يشد على وسطه الهميان : وهو الحزام ليحفظ نقوده قال ابن عباس رضي الله عنهما : لا بأس بالهميان والخاتم للمحرم .
 - ٧- استعمال المظلة أو الشمسية . أو يظل تحت سقف السيارة أو الشجرة أو جدار أو خيمة .
 - ٨- نزع الضرس ومداواة الجروح وفقء الدم .
 - ٩- حك الرأس وتمشيط الشعر برفق . .
-
- (١) الفتح ٤/ ٥٠ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

عن عائشة رضي الله عنها : «أنها سئلت عن المحرم يحك جسده،
قالت : نعم» (١) .

١٠ - يجوز له البيع والابتياح وصنع الصنائع لقوله تعالى : ﴿ليس
عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ .

س ٤٨ ما حكم قتل الفواسق الآتي:

١- الحداة.

٢- الغراب.

٣- الفارة.

٤- العقرب.

٥- الكلب العقور.

٦- الحية.

الجواب : يجوز قتل الفواسق المذكورة وغيرها من الفواسق المؤذية

في الحل والحرم .

(١) البخاري ومسلم .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

قال ﷺ: «خمس من الدواب كلهن فواسق يقتلن في الحل والحرم. العقرب، الحداة، والغراب، والفارة، والكلب العقور»^(١).
وفي رواية «والحياة»^(٢).

وقتل كل ما فيه أذى للناس في أنفسهم أو أموالهم وإليكم جدول يبين الجائز في القتل في الحل والحرم.

١- سبع البهائم : الأسد، والفهد، والذئب، والكلب العقور، والنمر .	
٢- جوارح الطير :	البازي، الصقر، العقاب، والشاهين .
٣- الحشرات المؤذية :	الزنبور، والبق، البعوض، البراغيث، الذباب، الغراب، الحياة .

هذا إذا اعتدت عليه هذه المذكورة، أما إذا لم تعتد عليه فلا يتعرض لها. (٣).

(١) فتح الباري ٤/٣٤، ومسلم ٢/٨٥٦ .

(٢) مسلم ٢/٨٥٦ .

(٣) المغني لابن قدامة ٥/١٧٧ .

أسئلة عن محظورات الإحرام

س ٤٩ ما معنى محظورات الإحرام؟

الجواب: معنى محظورات الإحرام في اللغة الحظر: أي المنع والحجر، وحظر الشيء: أي منعه (١).

ومحظورات الإحرام هي ما يحرم على المحرم فعله بسبب الإحرام.

س ٥٠ ما هي محظورات الإحرام؟

الجواب: محظورات الإحرام هي:

- ١- إزالة الشعر من جميع البدن بحلق أو غيره بلا عذر لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ﴾ (البقرة: ١٩٦)
- هذا نص على حلق الرأس ويقاس عليه سائر شعر البدن.
- ٢- تقليم الأظافر من اليدين أو الرجلين لأنه إزالة جزء من بدنه.
- ٣- تعمد تغطية الرأس للرجل. لقوله ﷺ: «وَلَا تَخْمُرُوا رُءُوسَهُ وَلَا وَجْهَهُ، فَإِنَّهُ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَلْبِيًا» (٢).

(١) القاموس المحيط ص ٨٢.

(٢) مسلم ٨٦٦/٢-الفتح ٥٢/٤.

٤ - استعمال الطيب بعد الإحرام في الثوب أو البدن ، أو المأكول ، أو المشروب كأن يشرب قهوة فيها زعفران إلا إذا ذهب ريحه وطعمه . لأنه ﷺ : «قال لرجل : انزع عنك الحبة واغسل أثر الخلق عنك واتق الصفرة» (١) .

وقال ﷺ في المحرم الذي وقصته ناقته : «لا تحنطوه» وفي رواية «ولا تمسوه بطيب» (٢) . فالمحرم يبتعد عن المسك والكافور والزعفران وماء الورد والأدهان الطيبة .

٥ - عقد النكاح فلا يتزوج المحرم ، ولا يزوج غيره بولاية ولا وكالة ، ولا يخطب ولا يتقدم إليه أحد يخطب ابنته أو أخته أو غير ذلك لقوله ﷺ : «لا ينكح المحرم ، ولا ينكح ، ولا يخطب ولا يُخطب عليه» (٣) . ويعتبر هذا العقد يفسد النكاح ولا فدية عليه .

٦ - الوطء الذي يجب به الغسل ، لقوله تعالى : ﴿فلا رفث﴾ (البقرة : ١٩٧) . والرفث هو الجماع فإذا حصل الجماع متعمداً قبل التحلل الأول فسد نسكه أي حججه (٤) .

(١) الفتح ٣/ ٦١٤ .

(٢) الفتح ٤/ ٥٢ ، ومسلم ٢/ ٨٦٥ .

(٣) مسلم ٣/ ١٠٣ . (٤) شرح العمدة لابن تيمية ٢/ ٢٢٦ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

٧- المباشرة فيما دون الفرج بوطء في غيره ، ولو بتقبل ، أو لمس ، أو نظر بشهوة (١) .

٨- قتل صيد البر الوحشي المأكول ، واصطياده ، لقوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم﴾ (المائدة : ٩٥) .

وقوله تعالى : ﴿حرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً﴾ (المائدة : ٩٦) .
فلا يصيده بنفسه أو يأمر غيره بصيده أو يشير بصيده أو يدل عليه .

٩- قطع شجر الحرم ، ونباته وحشيشه الرطب إلا الإذخر (*) ،
لقوله ﷺ : «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة ، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي ، ولم يحل لي إلا ساعة من نهار ، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة : لا يعضد شوكة ، ولا ينفر صيده ، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها» .

ولا يختلي خلاها (***) ، فقال العباس يا رسول الله : إلا الإذخر .
فقال إلا الإذخر (٢) .

(١) نفس المصدر السابق .

(*) الإذخر نبات عشبي له رائحة طيبة . (***) الخلا هو الرطب من الكلاً .

(٢) الفتح ٤/٤٦ ، ومسلم ٢/٩٨٦ .

هل يجوز استعمال الصابون المعطر أو غيره؟ **س ٥١**

الجواب : لا يجوز استعمال الصابون المعطر أو ما على شاكلته فهو محرم لأن رائحته الطيبة تبقى في يده وقتاً من الزمن .

أسئلة عن فدية المحظورات

س ٥٢ ما هي الفدية في الحج؟ وأقسامها؟

الجواب: الفدية هي مصدر فدي يفدي فداء . وشرعاً ما يجب بسبب نسك أو بسبب محرم أي ارتكاب محظور أو ترك واجب أما أقسامها فهي ما يلي :

- ١- أن يفعل المحظور بلا عذر ولا حاجة فهذا أثم وعليه الفدية .
 - ٢- أن يفعل المحظور لحاجته إلى ذلك مثل أن يحتاج إلى لبس القميص لدفع البرد فعليه فدية .
 - ٣- أن يفعل المحظور وهو معذور : إما جاهلاً أو ناسياً ، أو مكرهاً ، أو نائماً فلا إثم عليه ولا شيء عليه .
- لقوله ﷺ : «عفي لأمتي عن الخطأ والنسيان وما استكروا عليه» (١) .

س ٥٣ ما مقدار الفدية في محظورات الإحرام؟

الجواب: مقدار الفدية لها ثلاثة حالات هي :
الحالة الأولى : جدول يبين المحظورات ومقابلها الفدية .

(١) ابن ماجه ١/ ٦٥٩ ، والبيهقي ٧/ ٣٥٦ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

المحظورات	الفدية
حلق الشعر وتقليم الأظافر ولبس المخيط وتغطية رأس الرجل استعمال الطيب انتقاب المرأة	التخيير بين ذبح شاة أو إطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع مما يطعم أو صيام ثلاثة أيام ، يختار ما شاء من هذه الثلاثة

الحالة الثانية : فدية الوطاء الذي يوجب الغسل : فمن جامع في
الفرج قبل التحلل الأول فسد حجه :
قال ابن المنذر : «اجمع أهل العلم على أن الحج لا يفسد بإتيان
شيء في حال الإحرام إلا بالجماع» ويجب عليه أن يتمه ، ويقضيه بعد
ذلك وعليه بدنة يفرق لحمها على الفقراء بمكة حرمة الله تعالى (١) .
الحالة الثالثة : فدية جزاء الصيد : إن كان للصيد مثل خير بين ثلاثة
أشياء :

- ١- إما ذبح المثل وتوزيع جميع لحمه على فقراء مكة .
- ٢- أن ينظر كم يساوي هذا المثل ويخرج ما يقابل قيمته طعاماً يفرق
بين المساكين لكل مسكين نصف صاع .

(١) شرح العمدة لابن تيمية ٢/٢١٧ ، والمغني ٥/١٦٩ .

٣- إما أن يصوم عن طعام كل مسكين يوماً .
وهذا جدول يبين الصيد الذي له مثل من النعم .

اسم الصيد	مقدار الفدية
١- النعامة	بدنة (بغير) لأنها تشبهه في بعض الوجوه .
٢- بقر الوحشي	بقرة حكم فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
٣- حمار الوحشي	بقرة حكم فيه عمر بن الخطاب .
٤- الضبع	كبش حكم به الرسول ﷺ .
٤- الأيل (شبه الوعل) المسن	بقرة روى حكمه عن ابن عباس رضي الله عنهما .
٥- التبتل وهو الوعل المسن	بقرة .
٦- الوعل تيس الجبل	بقرة .
٧- الغزال والظبي .	شاه «لحديث جابر أن النبي ﷺ قال في الظبي شاه» .
٨- الأرنب .	عناق (الأثني من أولاد المعز) روى حكمه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .
٩- الوبر .	جدي .
١٠- الحمام .	شاه قضي به ابن عباس رضي الله عنهما في حمام الحرم على المحرم والحلال .
١١- اليربوع .	جفره من أولاد المعز ما بلغ أربعة أشهر وفطمت حكم فيه ابن مسعود وعمر رضي الله عنهما
١٢- قطع شجرة كبيرة .	بدنه
١٣- قطع شجرة صغيرة .	شاه .
١٤- الضب .	جدي له ست شهور .

س ٥٤ ما حكم من وطئ زوجته قبل التحلل الأول أو بعد التحلل.

الجواب: إذا جامع الحاج زوجته قبل التحلل الأول فسد حجها وعليهم المضي في الحج الفاسد وإتمام جميع أعماله ولا يخرجان من الحج بسبب الفساد وعليهما القضاء فوراً في العام القادم وتلزمهما كفارة الجماع وهي بدنة (بعير) يفرق لحمها على الفقراء بمكة^(١).

أما إذا وطئ زوجته بعد التحلل الأول فإنه لا يبطل حجه . وعليه كفارة وهو ذبح شاه يفرق لحمها على مساكين الحرم والمرأة مثل الرجل في الفدية إذا كانت مطاوعة .

س ٥٥ ما هو الإحصار؟ وإذا حج وحصر فهل عليه فدية الإحصار؟

الجواب: الإحصار في اللغة من الحصر وهو المنع .
وشرعاً: المنع من دخوله مكة أو الوقوف في عرفة والدليل وهو منع المشركين للنبي ﷺ وأصحابه من العمرة عام الحديبية سنة ست من الهجرة حيث مكثوا مدة يوم الحديبية للمفاوضات مع أهل مكة لعلهم

(١) شرح العمدة: لابن تيمية ٢/٢٣٨ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

يسمحون لهم بالدخول لأداء العمرة بدون قتال ، فلما لم يتيسر ذلك وصمموا على المنع إلا بالحرب وفرغ رسول الله قضية الكتاب قال لأصحابه «قوموا فانحروا ثم احلقوا» (١) .

لو كرر عدة محظورات هل عليه فدية واحدة أو

س ٥٦

فدية لكل محذور؟

الجواب : لو كرر محظوراً من جنس واحد مثل حلق أو قلم أظافره أو لبس مخيطة أو تطيب ثم أعاده مرة أخرى ولم يكن فدى عما سبق فإن فدية واحدة تكفيه سواء فعله متتابعاً أو متفرقاً مثل حلق سائر جسده فجنس واحد وأن قلم أظافر يديه أو رجليه فجنس واحد لكن لو فعل محظوراً من أجناس مختلفة مثل حلق وقلم أظافره ولبس المخيطة أو تطيب فدى لكل مرة لاختلاف الأجناس .

هل تذبح الفدية في مكة أو في أي مكان؟

س ٥٧

الجواب : حيث وجد سببه يذبحها في مكة ويوزعها على مساكين

الحرم (*) .

(١) البخاري ٥ / ٢٢٩ - ٣٣٣ . (*) مساكين الحرم هم : من كان مقيماً أو مجتازاً إليه من حاج ممن لهم أخذ زكاة الحاجة - كالفقير والمسكين .

س ٥٨ وإذا لم يجد المحرم ثمن الفدية فماذا يفعل؟

الجواب: إذا لم يجد ثمن الفدية . يصوم ثلاثة أيام أو إطعام ستة
مساكين نصف صاع لكل مسكين والصاع يقدر بالصاع النبوي اثنين
كيلو وأربعين جرام فيكون نصف الصاع هو كيلو وعشرون جرام والله
أعلم .

أسئلة عن المسجد الحرام
وما يفعله الحاج

إذا وصل الحاج إلى المسجد الحرام. ما هي الخطوات التي يجب عملها؟

س ٥٩

الجواب: إذا وصل المعتمر أو الحاج إلى المسجد الحرام يدخل من أي باب من أبواب الحرم شاء ويقدم رجله اليمنى ويقول: أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم. (١)

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم افتح لي أبواب رحمتك. (٢)

وهذا الدعاء مستحب عند كل مسجد ويستحب له الغسل قبل دخول المسجد إما الطواف فلا بد له من الطهارة من الحدث الأصغر والأكبر: روى عن النبي ﷺ: «إنه أول شيء بدأ به حين قدم أنه توضأ ثم طاف بالبيت» (٣).

(١) أبوداود .

(٢) ابن السني برقم ٨٨ ، ومسلم ٤٩٤/١ .

(٣) الفتح ٤٩٦/٣ ، ومسلم ٩٠٦/٢ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

تحية المسجد الحرام الطواف لمن أراد الطواف ، أما من لم يرد الطواف فلا يجلس حتى يصلي ركعتين (١) .

أين يجعل البيت حين طوافه؟ وكم يطوف الحاج بالبيت؟

س ٦٠

الجواب : يجعل البيت عن يساره حال الطواف يبدأ من محاذاة الحجر من الخط الأسود والمحاذي للحجر ، ويستمر في الطواف داعياً بما شاء حتى يصل الركن اليماني فيستلمه بيمينه ثم يستقبل الحجر مهلاً رافعاً يديه ليتحقق ابتداء الطواف من الحجر الأسود حتى يحاذيه بكل بدنه .

يطوف بالبيت سبعة أشواط يرمل في الثلاثة أي الطواف الأول والثاني والثالث ، أما الأربعة الأخيرة فيمشي فيها مشياً عادياً .

ما حكم الاضطباع والرمل في الطواف في الثلاثة الأشواط الأولى؟ وهل فيه اضطباع؟

س ٦١

الجواب : حكم الاضطباع والرمل مشروع في الأشواط الأولى من الطواف أما السعي فلا اضطباع .

(١) زاد المعاد ٢ / ٢٢٥ .

س ٦٢ ما هو الاضطباع والرمل؟ وما هي الحكمة في هذا؟

الجواب: الاضطباع أن يجعل وسط رداءه تحت إبطه الأيمن وطرفيه على عاتقه الأيسر بيدي منكبته الأيمن ويغطي الأيسر^(١) علماً بأن الاضطباع غير مشروع إلا في طواف القدوم .

أما الحكمة :

أنه عندما قدم النبي ﷺ مكة معتمراً في عمرة القضاء في العام السابع للهجرة قال كفار قريش : يقدم عليكم وفد من يثرب وهنتهم حُمى يثرب فنزل جبريل عليه السلام وأخبر النبي ﷺ بذلك فقال ﷺ لأصحابه : «اضطبعوا وأظهروا لهم القوة والنشاط» .

عندما رأى كفار مكة ذلك قالوا : إنهم والله لأشد من الظباء .

أما الرمل فهو الإسراع في المشي مع مقارنة الخُطي للرجال القادرين دون النساء ويكون في الأشواط الثلاثة الأولى أما الأشواط «الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة فليس فيها رمل وإنما يمشي كعادته .

فإذا انتهى من الطواف الثلاثة ترك الرمل أما الاضطباع فيبقى في الأشواط كلها .

(١) الترمذي وأبوداود وابن ماجه .

س ٦٣ هل هناك دعاء مخصوص يقوله حين الطواف؟

الجواب: ليس هناك دعاء مخصوص حول الطواف أو السعي يدعو بما شاء من الأدعية المأثورة ويكثر من قراءة القرآن .

ولكن له أن يقول في طوافه :

اللهم اجعله حجاً مبروراً ، وسعياً مشكوراً وذنباً مغفوراً ، رب اغفر وارحم ، واهدني السبيل الأقوم ، وتجاوز عما تعلم ، وأنت الأعز الأكرم .

س ٦٤ هل هناك دعاء مخصوص بين الركن اليماني والحجر الأسود يقوله؟ وما حكم استلام الركن

اليماني وتقبيله أو الإشارة إليه مع التكبير؟

الجواب: نعم وهو (ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار) .

وحديث عبدالله بن السائب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«ما بين الركنين ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

وشرع استلام الركن اليماني باليد في كل شوط من أشواط الطواف ولا يقبل ، ولا يشير إليه ولا يكبر عند محاذاته .

فعن سالم بن عبدالله عن أبيه رضي الله عنهما قال : لم أر النبي ﷺ يستلم من البين إلا الركنين اليمانيين .^(١)

هل يقبل الحجر الأسود؟ وإذا لم يستطع تقبيله ماذا يفعل؟

س ٦٥

الجواب : شرع للطائف أن يستلم الحجر الأسود أو تقبله في كل شوط مع الاستلام حتى في الشوط الأخير إذا تيسر ذلك من دون مشقة .

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قال رأيت رسول الله ﷺ يستلمه ويقبله .^(١)

وإذا شق تقبيل الحجر الأسود أشار إليه وكبر قائلاً : بسم الله والله أكبر وهكذا كلما حاذاه يقول الله أكبر .^(٢)

(١) فتح الباري ٣/٥٥٣ .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) زاد المعاد ٢/٢٢٦ .

الحجر الأسود وتقيله سنة مؤكده ، فقد قبَّله رسول
الله ﷺ والصحابة والتابعون وتابعو التابعين

س ٦٦ رجل طاف داخل الحجر الذي يسمى حجر إسماعيل، هل طوافه صحيح؟

الجواب: من طاف داخل حجر إسماعيل ، فطوافه باطل وعليه الإعادة ، فالطواف يكون خارج الكعبة ، وحجر إسماعيل ليس له أصل بل هذا من تسميه العامة ، بل هو جزء من الكعبة .

وهنا ملاحظة أن حجر إسماعيل يطلق عليه من بعض العوام والصحيح أن إسماعيل لم يعلم بهذه الحجر ، ولأنه حين هدمت الكعبة «أراد المشركون بناء الكعبة من مال حلال ثم بنيت ولم تكمل» .

س ٦٧ هل وردت أحاديث عن الحجر الأسود؟ ولماذا يقبلونه هو فقط دون سائر الكعبة؟

الجواب: أشرف أجزاء البيت الحجر الأسود ولذا شرع تقبيل الحجر الأسود .

وقد قيل إن شرفه لوضعه على قواعد إبراهيم عليه السلام ، وللحجر الأسود بالخصوص مكانة في نفوس المؤمنين ، ومنزلة عظيمة عند جميع المسلمين .

قال ﷺ : «إن الحجر والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

الله نورهما، ولولا أن طمس نورهما لأضاء ما بين المشرق والمغرب»(١) .

لقوله ﷺ: «والله ليبعثه الله يوم القيامة، له عينان يبصر بهما، ولسان ينطق به، يشهد على من استلمه بحق»(٢) .

وقوله ﷺ: «نزل الحجر الأسود من الجنة وهو أشد بياضاً من الثلج فسودته خطايا بني آدم»(٣) . وقد قبله ﷺ .

هل يجوز للرجل الكبير أو المريض أن يحمل في

الطواف حول الكعبة؟

س ٦٨

الجواب: نعم يجوز ذلك لحديث أم سلمة رضي الله عنها قال :

«شكوت إلى رسول الله ﷺ أنني أشتكى .

فقال : طوفي من وراء الناس وأنت راكبة .

قالت : فطفنت ورسول الله ﷺ حيثئذ يصلي إلى جنب البيت وهو

يقرأ بالطور وكتاب مسطور .(٤)

(١) الترمذي وابن حبان والحاكم .

(٢) الترمذي وابن خزيمة ٤/ ٢٠ وأحمد ١/ ٢٦٦ .

(٣) الفتح ٣/ ٣٩٠ .

(٤) الفتح ٣/ ٣٩٠، ومسلم ٢/ ٦٢٧، وزاد المعاد ٢/ ٢٢٩ .

س ٦٩ إذا انتهى من الطواف ماذا يفعل؟

الجواب: يصلي ركعتين خلف مقام إبراهيم فإذا كان هناك زحام ولم تيسر الصلاة خلف المقام صلاها في أي موضع من الحرم .

س ٧٠ هل هناك قراءة مخصوصة يقرأها في هذه الصلاة؟

الجواب: يسن له أن يقرأ في الركعة الأولى بعد الفاتحة «قل يا أيها الكافرون» وفي الثانية بعد الفاتحة «قل هو الله أحد» .

س ٧١ لماذا خصص قراءة «قل يا أيها الكافرون» و«قل هو الله أحد».

الجواب: قراءة هاتين السورتين في ركعتي الطواف هو استحضر عظمة الله وإشعار القلب أن الطواف بالكعبة ليس عبادة لها وإنما هو عبادة لله الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فلا يستحق العبادة سواه .

س ٧٢ ما الحكم إذا شك الحاج في عدد أشواط الطواف والسعي؟

الجواب: إذا شك الطائف هل طاف ستة أو سبعة فإنه يبني على اليقين وهو الأقل ويأتي بالسابع ولا شيء عليه .

س ٧٣ إذا حدث أثناء الطواف؟ فماذا يفعل؟

الجواب : من أحدث أثناء الطواف لزمه أن يقطع الطواف فيذهب ويتوضأ ويتم بقية ما عليه من الأشواط .

س ٧٤ ما هو آداب الطواف؟

الجواب : آداب الطواف ما يلي :

- ١- أن يكون الطواف في خشوع لله وعظمته والخوف من الله .
- ٢- أن لا يتكلم فيه لغير ضرورة .
- ٣- ألا يؤذي أحداً بمزاحمة أو غيرها .
- ٤- أن يكثر من الدعاء أو قراءة القرآن أو ذكر الله والصلاة على النبي ﷺ .

هل فيه دعاء خاص لشرب ماء زمزم؟ وهل يرش على بدنه وثوبه؟

الجواب : يستحب له أن يذهب إلى ماء زمزم ويشرب منها ويصب على رأسه لفعله ﷺ ، وماء زمزم إحدى آيات الله التي تطهر

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

القلوب وتزكي الأرواح ، كما قال ﷺ : «زمزم طعام طعم ، وشفاء سقم»^(١) .

ويقول الحاج حين يريد أن يشرب من زمزم استحباباً : «اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً واسعاً ، وشفاء من كل داء إيماناً منه» .

بعد الانتهاء من الطواف والصلاة خلف مقام إبراهيم

س ٧٦

وشرب من ماء زمزم ماذا يفعل بعد هذه الأشياء؟

الجواب : بعد الطواف والصلاة خلف مقام إبراهيم يخرج إلى المسعى ويتجه إلى الصفاء ، فإذا دنا من الصفا قرأ : ﴿إِنَّ الصفا والمروة من شعائر الله﴾ (البقرة: ١٥٨) ، «ابدأ بما بدأ الله به»^(١) .

ثم يرقى على الصفا حتى يرى البيت فيستقبل القبلة فيوحده الله ويكبره ويقول : «الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر . لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له» ، أنجز وعده ونصر عبده ، وهزم

(١) الدار قطني والحاكم .

(٢) مسلم ، ١ / ٨٨٨ .

الأحزاب وحده ويرفع يديه ويدعو بما تيسر من الدعاء ويكرر هذا الذكر والدعاء ثلاث مرات ثم يدعو بما شاء من خيري الدنيا والآخرة .
ثم ينزل من الصفا إلى المروة يمشي حتى يصل إلى العلم الأخضر الأول فيسعى الرجل سعياً شديداً إن تيسر له الركض ، فإذا وصل إلى العلم الأخضر الثاني مشى كعادته حتى يصل إلى المروة ، فيرقى عليها ويستقبل القبلة ، ويرفع يديه في دعائه ، ويقول ويفعل كما قال وفعل على الصفا . ثم ينزل من المروة إلى الصفا فإذا وصل العلم الأول سعى بينه وبين الثاني سعياً شديداً ، فإذا وصل جاوز العلم الثاني مشى كعادته إلى أن يصل إلى الصفا ، فإذا وصل قال وفعل كما قال وفعل أول مرة وهكذا على المروة حتى يكمل سبعة أشواط ، ويكثر من الدعاء في الأشواط ما يشاء من الدعاء وإن قال : «رب اغفر وارحم إنك أنت الأعز الأكرم» جاز .

والجدير ذكره أن : الصفا والمروة جبلان صغيران في نهاية المسعى وبدايته ، فالصفا طرف جبل أبي قبيس . والمروة طرف جبل قعيقان .

س ٧٧ هل يلزم الطهارة في السعي؟

الجواب : يستحب أن يكون متطهراً من الأحداث والأخبث ، ولو سعي على غير طهارة أجزاه ذلك ، وهكذا المرأة ، لأن الطهارة ليست شرطاً في السعي .

إذا ترك الرمل أو بلغ العلم الأخضر هل عليه شيء؟

س ٧٨

وهل المرأة يشرع لها الرمل مثل الرجل؟

الجواب: إن ترك الرمل في الطواف أو السعي فلا شيء عليه ، ولا

يشرع للمرأة الإسراع أو الرمل فإنها تكشف العورة .

إذا كانت الحائض أو النفساء قارئة بموجب ما

س ٧٩

عرض لها فهل تطوف وتسعى لكل من الحج

والعمرة أو تكتفي بطواف وسعي واحد؟

الجواب: إذا كانت الحائض والنفساء قارئة بما حصل لها فليس

عليها إلا طواف واحد وهو طواف الإفاضة وسعي واحد لحجها

وعمرتها .

إذا كان الحاج قارناً أو مفرداً فهل يطوف ويسعى

س ٨٠

لكل من الحج والعمرة أو يكتفي بطواف وسعي

واحد؟!!

الجواب: القارن والمفرد ليس عليهما إلا سعي واحد وطواف واحد

غير طواف القدوم .

س ٨١ إذا انتهى الحاج من طواف الإفاضة فماذا يفعل؟

الجواب : إذا طاف الحاج طواف الإفاضة يصلي ركعتين خلف المقام أو في أي مكان من الحرم ثم يسعى بين الصفا والمروة إن كان متمتعاً وهذا السعي لحجه والسعي الأول لعمرة .

وإن كان قارناً أو مفرداً وقد سعى مع طواف القدوم أجزأه السعي الأول لأن القارن والمفرد ليس عليهما إلا سعي واحد إن لم يسعيا طواف القدوم سعياً بعد طواف الإفاضة .

س ٨٢ ما حكمة السعي بين الصفا والمروة؟

الجواب : السعي بين الصفا والمروة مستمد من طواف السيدة هاجر أم إسماعيل في طلب الماء ، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : «حتى إذا نفذ ما معهما من ماء عطشت ، وعطش ابنها ، فانطلقت فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها ، فقامت عليه ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً فهبطت من الصفا حتى بلغت الوادي . . . سعت سعي الإنسان المجهود ، حتى جاوزت الوادي ، ثم أتت المروة فقامت عليها ، ونظرت هل ترى أحداً؟ فلم تر أحداً ، وفعلت ذلك سبع مرات .

أسئلة عن الحلق والتقشير

س ٨٣ إذا انتهى من السعي ماذا يفعل؟

الجواب : إذا فرغ من السعي ، حلق رأسه أو قصر ثم حل . إذا كان معتمراً أو متمتعاً .

س ٨٤ بعض الحجاج يقتصر في التقشير على شيء يسير من شعيرات رأسه؟

الجواب : لا يكفي تقشير بأخذ بعض شعرات من رأسه فهذا قد خالف الهدى النبوي ، وأن هذا الجزئي لا يجزئه وعليه أن يقص من كامل رأسه ، أو يحلق رأسه بالكلية .

س ٨٥ كيفية صبغة الحلق للرجل والمرأة؟

الجواب : للحاج أن يحلق رأسه كله بالموس وهو الأفضل أو يقصر والحلق أفضل في حق الرجال لقوله ﷺ : «اللهم ارحم الخلقين ثلاثاً وفي الرابع قال والمقصرين» .

أما عمرة التمتع فبعضهم يرى التقشير أولى وإبقاء للشعر ليحلقه بعد الرمي .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

أما المرأة فليس عليها حلق كما قال ﷺ ليس على النساء حلق ، وإنما عليهن التقصير ، ومعنى التقصير الأخذ من ضفائر شعرها ما تشنيه على سبانتها أي قدر أئمة ، والأئمة هي رأس الأصبع .

س ٨٦ إذا كان رجل أو امرأة ليسا لهما شعر ماذا يفعلان؟

الجواب : القول الراجح في هذه المسألة أن ليس عليهما شيء ، وقيل إمرار موسى على رأسه احتياطاً .

س ٨٧ هل الحاج ملتزم بأدعية قبل حلق رأسه؟

الجواب : ليس هناك دعاء مخصوص في حلق رأسه لا قبل ولا بعد التحليق ، والدعاء الذي يقوله بعض الحجاج عند الحلق لا أصل له في الشرع .

س ٨٨ هل يلزم ترك الحلق أو التقصير «دم»؟

الجواب : نعم من ترك الحلق أو التقصير عليه دم ، أي يذبح شاه في مكة ويوزعها على فقراء مكة .

س ٨٩ هل القارن والمفرد يحلقان؟

الجواب : القارن والمفرد لا يحلقان بل متى أتى السعي بقيا في إحرامهما حتى ينهيا أعمال الحج ، ثم يقصران ويحلقان .

أسئلة عن أعمال الحج يوم الثامن

س ٩٠ لماذا يسمى يوم الثامن من ذي الحجة يوم التروية؟

الجواب: قيل في سبب تسميته إنهم كانوا يروون فيه الماء إلى منى ، وقيل سمى يوم التروية لأن إبراهيم رأى رؤياه ليلته فظل ذلك اليوم يتروى في الأمر هل رؤياه بذبح إسماعيل حلم الشيطان أو رؤيا حق من الرحمن حتى يوم التاسع فعرف وسمى اليوم التاسع لذلك بعرفة ، حيث عرف إبراهيم معنى رؤياه .

س ٩١ من أي مكان يحرم الحاج يوم التروية؟

الجواب: إذا كان يوم التروية وهو اليوم الثامن من ذي الحجة استحب للذين احلوا بعد العمرة ، وهم المتمتعون أن يحرموا بالحج ضُحى من مساكنهم ، وكذلك من أراد الحج من أهل مكة . أما القارن والمفرد اللذان لم يحلا من إحرامهما فهما باقيا على إحرامهما الأول ، فيستحب الاغتسال ، والتنظيف ، والتطيب وأن يفعل ما فعل عند إحرامه من الميقات وينوي الحج بقلبه ويلبي قائلا : «لبيك حجاً» ثم يستمر في التلبية لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد ، والنعمة لك والملك لا شريك لك .

س ٩٢ متى يذهب الحاج إلى منى؟ وهل يقصر ويجمع بين الصلوات؟

الجواب : يذهب إلى منى قبل الزوال ويكثر من التلبية ، وفي منى يصلي الظهر والعصر ، قصراً ، وأما المغرب والفجر فلا يقصران لأن رسول الله ﷺ لم يكن يجمع بمنى لأنه كان نازلاً .

س ٩٣ هل المبيت بمنى واجب؟

الجواب : المبيت في منى واجب على الصحيح ليلة إحدى عشرة وليلة اثني عشرة هذا هو الذي رجحه المحققون من أهل العلم وهي الأيام المعدودات في قوله تعالى : ﴿واذكروا الله في أيام معدودات فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه﴾ (البقرة: ٢٠٣) .

والمعلومات في قوله تعالى : ﴿ويذكروا اسم الله في أيام معلومات﴾ هي العشر الأول من ذي الحجة . فإذا ترك المبيت لغير عذر في منى لزمه دم - والرسول ﷺ رخص لأهل الأعذار .

أسئلة عن الوقوف في عرفة (*)

س ٩٤ ما هي الأعمال التي يعملها حين يصل إلى عرفة؟

الجواب : يتوجهون من منى إلى عرفة بعد الإشراق ثم استحب لهم أن ينزلوا بنمرة إلى الزوال لفعله ﷺ ونمرة من عرفة على الصحيح وإذا لم يتيسر لهم فإنهم ينزلون بأي مكان في عرفة وإذا زالت الشمس سن للإمام أو نائبه أن يخطب خطبة يبين فيها ما يشرع للحاج في هذا اليوم وما بعده وبعد الخطبة يصلون الظهر والعصر قصراً وجمعاً في وقت الأولى بأذان واحد وإقامتين لفعله ﷺ وإذا لم يصلوا مع الإمام يصلون مع جماعة أخرى إذا زالت الشمس جمعاً وقصراً في وقت الأولى .

س ٩٥ هل على الحاج أن يتأكد بوقوفه في عرفة؟

الجواب : على الحاج أن يتأكد بوقوفه بعرفة ويتأكد من حدودها ثم يكون داخلها ، والأفضل أن يجعل جبل الرحمة بينه وبين القبلة أن تيسر (*) سُمِّي عرفة لأن إبراهيم عليه السلام لما رأى أن يذبح ابنه في ليلة عرفة عرف أنها رؤيا من الله فلما رأى ذلك في الليلة الثالثة همَّ بنحره ، فسَمَّى يوم النحر ، وقيل إن الناس يتعارفون في ذلك اليوم ، وقيل لأن آدم عليه السلام وحواء تعارفا عليه والله أعلم .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

ذلك ، فإن لم تيسر استقبالهما استقبال القبلة ، وإن لم يستقبل الجبل ، لأن النبي ﷺ قال : «وقفت ههنا وعرفة كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرنة» (١) .

س ٩٦ هل يصوم الحاج في هذا اليوم أي يوم عرفة؟

الجواب : من الأفضل أن يكون مفطراً اقتداء بالنبي ﷺ فقد أرسلت إليه أم الفضل بقدح لبن وهو واقف على بعيه فشربه (٢) ولكن لغير الحاج فالأفضل الصيام له .

س ٩٧ هل يجوز الوقوف بجوار عرفة وبطن عرنة؟

الجواب : لا يصح الوقوف في غير عرفة ومن لم يقف في عرفة فلا حج له لقوله ﷺ : «الحج عرفة ، فمن أدرك عرفة بليل قبل أن يطلع الفجر فقد أدرك الحج» ، وعرفة كلها موقف إلا بطن عرنة ، وحدود عرفة الجبال المرتفعة شرقاً وغرباً وجنوباً ، كما قال ﷺ : «كل عرفة موقف وارتفعوا عن بطن عرنة» (٣) .

(١) ابن ماجه ١/١٧٢ ، وأبوداود ١/١٦٥ .

(٢) فتح الباري ٤/٢٣٧ .

(٣) ابن ماجه ١/٣٠٦ ، والمستدرک ١/٤٦٢ .

بعض الحجاج يجلسون في الجزء الأمامي من
مسجد نمرة، هل حجهم صحيح؟ وهل فيه دعاء
خاص ليوم عرفة؟

س ٩٨

الجواب: من جلس في الجزء الأمامي من مسجد نمرة حتى غربت الشمس ثم انصرف فاته الحج . لأن مسجد نمرة خارج عرفة . والصحيح أن من عرفة إلى وادي نمرة ، وكذا ما وراء الوادي غرباً كما في المطالع . لقوله ﷺ : «الحج عرفة» فمن لم يقف بعرفة في المكان الذي هو منها وفي الزمان الذي عين للوقوف بها فإن حجه لا يصح . ليس هناك دعاء خاص ليوم عرفة ولكن على الحاج أن يكثر من الدعاء وقراءة القرآن والتسبيح والتحميد والتهليل والتلبية حتى تغيب الشمس وقد حدث رسول الله ﷺ ، فقد روي عن النبي ﷺ قال : «خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» . (١) ولما روي عنه أنه قال : «أحب الكلام إلى الله أربع : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» .

ومن الأدعية الواردة : «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم» ،

(١) الترمذي ٣ / ١٨٤ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

«لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»، «لا حول ولا قوة إلا بالله»، «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار» .
ويشعر الإكثار من قول : «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . وسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله» .

يرفع يديه بالدعاء ويحمد الله ويصلي على النبي ﷺ قبل الدعاء ويستقبل القبلة .

وقد حث رسول الله ﷺ على الدعاء وخاصة في هذا اليوم .

هل يجوز الدعاء الجماعي في يوم عرفة أو غيرها من الأيام؟ وهل يستقبل في الدعاء القبلة أم يستقبل جبل عرفات؟

س ٩٩

الجواب: الدعاء الجماعي في عرفة وغيرها لا دليل عليه بل كل حاج يدعو الله ويتضرع إليه منفرداً .

والسنة أن يستقبل القبلة في الدعاء لقوله ﷺ : «هي قبلكم أحياء وأمواتاً» ، يقصد رسول الله ﷺ بالقبلة الكعبة زاده الله تشریفاً .

بمناسبة الدعاء من هم الذين لا ترد دعواتهم؟ وما هو الدعاء المكروه؟ ومتى تكون أوقات إجابة الدعاء؟

س ١٠٠

الجواب : هذا الجدول يبين الدعاء .

أولاً: الذين لا ترد دعواتهم	ثانياً: الدعاء المكروه	ثالثاً: أوقات إجابة الدعاء
* الأولياء الصالحون .	* الدعاء على النفس بالموت .	* في جوف الليل .
* الذاكرون الله كثيراً والذاكرات	* الدعاء بتعجيل العقوبة في الدنيا .	* عند إقامة الصلاة .
* الحاكم العادل .	* الدعاء على الأهل والمال .	* عند صياح الديك .
* الوالد والوالدة لأولادهما .	* الدعاء بالإثم والقطيعة .	* عند التقاء الجيوش .
* الصائم والمسافر .		* عند نزول المطر .
* المظلوم وإن كان فاجراً .		* يوم عرفة .
* دعوة المسلم لأخيه المسلم بظهر الغيب .		* عند الميت والمريض .
* المحتاج والمضطر .		* يوم الجمعة .
		* في ليلة القدر

متى يبدأ وقت الوقوف؟ ومتى ينتهي الوقوف في
عرفة؟

١٠١ أس

الجواب: بدأ الوقوف بعرفة من زوال الشمس يوم التاسع من ذي الحجة ويمتد إلى طلوع الفجر والصحيح أنه يبدأ من طلوع الشمس إلى يوم عرفة ومن وقف نهائياً وقف بعرفة ساعة من هذا اليوم أجزاء ذلك . ومن وقف بليل فقد أدرك الحج ومن فاتته عرفة بليل فقد فاتته الحج ولا يفوت الوقوف بعرفة إلا بطلوع الفجر من يوم النحر .

فعن عبدالرحمن بن يعمر قال : «شهدت رسول الله ﷺ وهو واقف بعرفة وآتاه ناس من أهل نجد فقالوا يا رسول الله كيف الحج؟ قال : «الحج عرفة فمن جاء قبل صلاة الفجر من ليلة جمع فقد تم حجه» (١) .

وقال ﷺ : «من شهد صلاتنا هذه، ووقف معنا حتى ندفع، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً أو نهائياً، فقد تم حجه، وقضى تفثه» (٢) .

(١) أبوداود ٣٦٧/١، والنسائي، ٦٣٣/٢، وابن ماجه ١٧٣/٢ .
(٢) البخاري ١٥٩/٢، ومسلم ٢٠/٤ .

س١٠٢ ناس من الحجاج طلع الفجر عليهم من يوم العاشر ولم يقفوا بعرفة ولكنهم اشترطوا في الميقات «فإن حسني حابس فمحلي حيث حبستني؟ هل أتموا الحج أم لا؟

الجواب: إذا طلع الفجر من يوم النحر ولم يقف هؤلاء الحجاج بعرفة وقد اشترطوا في ابتداء إحرامهم . قائلين : «فإن حسني حابس فمحلي حيث حبستني» تحللوا من إحرامهم ولا شيء عليهم . وإن لم يكونوا اشترطوا وفاتهم الوقوف بعرفة ، فإنهم يتحللوا بعمرة فيطوفون ، ويسعون ، ويحلقون أو يقصرون إذا كان معهم هدى ذبحوه ويحجون العام القادم ويهدون .

س١٠٣ إذا خرج الحاج قبل غروب الشمس في يوم عرفة ماذا يكون عليه؟

الجواب: إذا خرج الحاج قبل غروب الشمس في يوم عرفة ولم يرجع فعليه دم لتركه واجباً فإذا رجع بعد الغروب فليس عليه شيء .

س١٠٤ هل يصح الوقوف بعرفة وهو محدث حدثاً أصغر أو حدثاً أكبر؟ وهل يجوز للحائض والنفساء والوقوف بعرفة؟

الجواب: يصح الوقوف بعرفة وهو محدث حدثاً أصغر أو أكبر أو

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

حائض أو نفساء لأن الوقوف لم يشترط له الطهارة . وقد صح عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال لها لما حاضت : «افعلي ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت حتى تطهري»^(١) .

وقال ابن المنذر : «اجمع من نحفظ عنه من أهل العلم على أن من وقف بعرفة غير طاهر مدرك للحج ولا شيء عليه»^(٢) .

س١٠٥ إذا جامع زوجته وهو جاهل أو مكروه أو ناس؟

الجواب : إذا جامع زوجته في هذه الحالات الثلاثة لا يفسد حجه وهذا قول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله . . . والجمهور أنه يفسد لأنه متساهل .

س١٠٦ هل يجوز قطع الأشجار والأغصان في عرفة؟

الجواب : يجوز قطع الأشجار والأغصان في عرفة لأنها خارج حدود ، الحرم لأن قطع الأشجار وغيرها ليس لها علاقة بالإحرام ، وإنما علاقته بالمكان . والله أعلم .

(١) البخاري ١٥٩/٢ ، ومسلم ٢٠/٤ .

(٢) المغني ٤١٧/٢ .

أسئلة عن المزدلفة

س١٠٧ أين تقع المزدلفة، وهل لها أسماء غير هذا الاسم؟

الجواب : المزدلفة - تقع بين المأزمين - وهو الطريق الضيق بين الجبلين - عند نهاية عرفة من جهة المزدلفة ، وبين وادي محسر الذي يفصل بينها وبين منى ، وكلها من الحرم ، وتطلق عليها أسماء متعددة فهي مزدلفة - أي ذات زلفة بمعنى القربة ، يتقرب بها الحاج إلى الله ، وتسمى المشعر الحرام باسم الجبل الصغير الموجود بها - وهو جبل قزح ، وتسمى جمعاً - لاجتماع الناس فيها ولأنه يجمع فيها بين المغرب والعشاء ، وكلها موقف لإلا وادي محسر .

س١٠٨ بعد انصراف الحجاج من عرفة إلى أين يذهبون؟

الجواب : يذهبون إلى المزدلفة في تأن وسكينة وكان ﷺ قد شق لناقته القصواء الزمام حتى أن رأسها ليصيب مورك رحله وهو يقول بيده الكريمة : «أيها الناس عليكم السكينة فإن البرليس بالإيضاع» (١) .

س١٠٩ إذا وصل الحجاج إلى المزدلفة ماذا يفعلون؟

الجواب : إذا وصل الحجاج إلى المزدلفة صلوا بها المغرب ، ثلاث

(١) البخاري ٥٢٢/٣ ، ومسلم .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

ركعات ، والعشاء ركعتين جمعاً بأذان واحد وإقامتين من حين وصولهم إلى المزدلفة . وإذا لم يتمكنوا من وصولهم إلى المزدلفة قبل نصف الليل ، فإنهم يصلون ولو قبل وصولهم إلى المزدلفة .

عن جابر رضي الله عنه : «أن النبي ﷺ أتى المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء بأذان واحد وإقامتين ولم يسبح بينهما شيئاً ثم اضطجع حتى طلع الفجر» .

س ١١٠ هل المبيت بمزدلفة واجب أم أنه سنة؟

الجواب : المبيت بمزدلفة واجب على الصحيح من تركه فعليه دم ، وجمهور الفقهاء أجمعوا على أن من ترك المبيت بمزدلفة لعذر ، فلا شيء عليه ، ومن تركه بلا عذر عليه الفدية .

س ١١١ هل يجوز للضعفاء من النساء والرجال والشيوخ والصبيان الانصراف من المزدلفة في النصف

الأخير من الليل؟

الجواب : يجوز للمذكورين وهم أصحاب الأعذار الانصراف من المزدلفة في النصف الأخير من الليل إلى منى لحديث عائشة رضي الله عنها : «استأذنت سودة رسول الله ليلة جمع أن تدفع قبل حطمة الناس

وكانت امرأة ثبطة - يعني ثقيلة - فأذن لها» (١) .

وعنها رضي الله عنها قالت : «أرسل النبي ﷺ بأمر سلمة ليلة النحر فرمت الجمرة قبل الفجر ثم مضت فأفاضت» (٢) .

أما الأقوياء فالسنة أن يبقوا حتى يصلوا صلاة الفجر ثم يقفون عند المشعر الحرام ويستقبلوا القبلة ويدعون ويكبرون ، ويهللون ، ويكثرون من الدعاء مع رفع الأيدي ثم يتجهون إلى منى مع التلبية فإذا وصلوا إلى بطن محسر أسرعوا بدون أذى لأحد .

قال جابر رضي الله عنه : «حتى أتى بطن محسر فحرك قليلاً» (٣) .

ما حكم الإسراع في وادي محسر؟ ولماذا سمي وادي محسر؟

س ١١٢

الجواب : حكم الإسراع في وادي محسر هو سنة يسرعون السير

قدرمية حجر .

سُمِّي وادي محسر لأن الفيل الذي جيء به لهدم الكعبة وأصحابه

(١) الفتح ٣/ ٥٢٦ ، ومسلم ٢/ ٩٣٩ .

(٢) أبوداود رقم ١٩٤٢ ، والنسائي ٥/ ٢٨٢ ، وجامع الأصول ٣/ ٢٦٣ .

(٣) شرح مسلم ، النووي ٨/ ١٩٠ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

قد حسروا فيه وامتنعوا عن التوجه إلى الكعبة عنده ، وهو واد بين
المزدلفة ومنى .

س ١١٣ بعد الخروج من المزدلفة إلى أين يتوجه الحاج؟

الجواب : يتوجه الحاج إلى منى وهو يوم النحر «يوم العيد» ويفعل

ما يلي :

١- يقطع التلبية عند جمرة العقبة ، فيرمي سبع حصيات والرمي واجب من واجبات الحج . فيرمي بهن متعاقبات ، يرفع يده مع كل حصاة ويكبر مع كل حصاة . ثم يذبح هديه وهو شاه أو سبع بدنه ، أو سبع بقرة وهو واجب على المتمتع والقارن لقوله تعالى : ﴿فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام﴾ (البقرة : ١٩٦) . ثم يحلق أو يقصر وهو نسك .

ثم يذهب إلى مكة ليطوف طواف الإفاضة وهو ركن من أركان الحج .

لقوله تعالى : ﴿ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق﴾ (الحج : ٢٩) .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

ويكون طوافه هذا ليس فيه رمل ولا اضطباع ثم يصلي ركعتين خلف المقام . ثم يسعى بين الصفا والمروة إن كان متمتعاً لأن سعيه الأول لعمرته وهذا سعي الحج .

أما القارن والمفرد فليس عليه إلا سعي واحد ، فإن كان قد سعه بعد طواف القدوم كفاه ذلك عن السعي بعد طواف الإفاضة وإلا يسعى بعد طواف الإفاضة . (١) .

س١١٤ ما حكم المبيت خارج منى لعدم وجود مكان ينزل به؟

الجواب : المبيت في منى واجب ومن لم يجد مكاناً ينزل فيه فإنه يسقط عنهم ولا شيء عليهم فلهم أن ينزلوا في أي مكان يكون الأقرب فالأقرب .

س١١٥ هل يسن للحاج أو الحجاج أن يصلوا العيد؟

الجواب : ليس على الحاج أو الحجاج صلاة عيد أو صلاة الجمعة ، بل عليه أن يرمي حجرة العقبة الكبرى في عيد الأضحى .

س١١٦ وإذا كان قريباً إلى وادي محسر ولم يجد مكاناً غيره؟

الجواب : لم يجد مكاناً في منى فله أن ينزل في وادي محسر أو غيره كما في السؤال .

(١) زاد المعاد ٢/٢٧٣ .

سؤال ٢٠٠ في الحج والعمرة

أسئلة في رمي الجمرات (*)

هل يشترط أخذ حصي الجمار من المزدلفة؟ **س ١١٧**

الجواب : من السنة أن يلتقط منها سبع حصيات مثل حصي الحذف ، لأن النبي ﷺ لم يأمر أن يلتقط له الحصي إلا بعد انصرافه من المشعر الحرام إلى منى ، لحديث ابن عباس قال لي رسول الله ﷺ : «غداة المزدلفة وهو على ناقته : «هات القط لي حصي» فلقطت له سبع حصيات هن حصي الحذف فجعل يفضهن في كفه ويقول : بأمثال هؤلاء فارموا وإياكم والغلو في الدين فإنما أهلك من كان قبلك الغلو في الدين» (١) .

أما الباقي وهي الأيام الثلاثة فيلتقط من منى كل يوم إحدى وعشرين حصاة يرمي بها الجمار الثلاث .

كم عدد حصي الجمار؟ **س ١١٨**

الجواب : الحصي الذي يلتقطها «سبعون» حصاة .

(*) سميت جمرة باسم ما يرمي فيها ، وهو الجمار أو المراد بالأحجار الحجارة الصغيرة .

(١) النسائي ٢ / ٦٤٠ ، وابن ماجه ٢ / ١٧٧ ، وأحمد ٢ / ٢٥١ .

س١١٩ ما حكم رمي الجمار كلها دفعة واحدة؟

الجواب: إذا رمى الحاج سبع حصيات مرة واحدة فعليه دم وهو سُبُع بدنة أو سُبُع بقرة ، رأس من الغنم ، وهو جذع من الضأن أو ثني من الماعز ، يذبح في مكة ويوزع بين فقراء الحرام .

وإليكم بيان رمي الجمرات وترتيبها وهي كالتالي :

عدد الحصيات	الأيام
واحد وعشرون	الأول من أيام التشريق :
واحد وعشرون	الثاني من أيام التشريق :
واحد وعشرون	الثالث من أيام التشريق :

س١٢٠ ما حكم إذا تعجل في يومين من أيام التشريق؟

الجواب: من تعجل في يومين من أيام التشريق ، فلا شيء عليه بشرط أن يرحل من منى في اليوم الثاني من أيام التشريق قبل الغروب ، فإن انتظر إلى الغروب أو أخر وعاد بعد الغروب لزمه المبيت إلى اليوم الثالث .

س١٢١ هل للحصى الذي يلتقطه الحاج شروط معينة؟

الجواب: يشترط في الحصى ما يلي :

١- أن يكون طاهر .

٢- ألا تكون ممارمى بها .

٣- أن تكون ما بين الحمصة والفضولة فلا ينبغي أن تصغر عن الحمصة ولأن تكون أكبر من الفضولة .

س ١٢٢ ما صفة حصى الجمار؟ أهى كبيرة أو صغيرة؟ وكيف صفتها؟

الجواب : حصى الجمار مثل حصى الحذف ، والحذف حصى صغار يستطيع الإنسان أن يرمى به بين أصبعين .

س ١٢٣ هل يجوز غسل حصى الجمار؟ وما حكم من رمى بحصى قد رمى به؟

الجواب : لا يشرع غسل حصى الجمار ، بل يعتبر هذا الفعل بدعة لأن رسول الله ﷺ لم يفعله والتعبد بشيء لم يفعله الرسول ﷺ بدعة ، ولا يجوز الرمي بحصى قد رمى به .

س ١٢٤ هل يجوز الرمي بغير حصى مثل النعال أو خشبة أو حصاة كبيرة؟

الجواب : لا يجوز الرمي بغير حصى فلا يصح بالطين ولا بالتراب ولا بالمعادن والأحذية والأخشاب وغير ذلك .

س١٢٥ متى يقطع الحاج التلبية؟

الجواب : يقطع التلبية إذا شرع في رمي الجمرة .

والدليل : لم يزل رسول الله ﷺ يلبي حتى رمي جمرة العقبة .

س١٢٦ هل الرمي في الأيام الثلاثة الباقية على الترتيب في الجمرات أم ماذا؟

الجواب : يجب الترتيب في رمي الجمرات الثلاث . في أيام ثلاثة

هي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر يرمي الحاج ما يلي :

أولاً : الجمرة الأولى التي تسمى الجمرة الصغرى وهي أول

الجمرات تلي مسجد الخيف بسبع حصيات واحدة بعد الأخرى سواء كان راكباً أو محملاً أو ماشياً .

ثانياً : الجمرة الثانية التي تسمى الجمرة الوسطى ترمى بسبع

حصيات .

ثانياً : الجمرة الثالثة التي تسمى جمرة العقبة أو الجمرة الكبرى وهي

آخر منى من ناحية مكة ، وليست من منى ، ترمى من جهة واحدة من

بطن الوادي ، وترمى بسبع حصيات .

س١٢٧ حاج بدا بالرمي من الوسطى أو من جمرة العقبة؟
الجواب : على الحاج أن يعيد الرمي فالترتيب واجب لا يسقط بالجهل والسهو .

س١٢٨ هل رمي الجمرات واجب في الأيام الثلاثة وهي يوم الحادي عشر والثاني عشر أم اليومين الأوليين؟

الجواب : رمي الجمرات واجب فإن غابت الشمس عليه في اليوم الثاني من أيام التشريق وهو في «منى» وجب عليه المبيت والرمي بعد الزوال من اليوم الثالث .

س١٢٩ هل من دعاء في رمي الجمرات؟

الجواب : ليس هناك دعاء مخصوص ولكن يقول مع رمي كل حصة باسم الله والله أكبر .

س١٣٠ متى يبدأ وقت رمي الجمرات في الأيام الثلاثة؟

الجواب : وقت رمي الجمار الأيام الثلاثة من زوال الشمس إلى غروبها لما روى مسلم في صحيحه أن جابراً رضي الله عنه قال : رمى رسول الله ﷺ ، يوم النحر ضحى ورمى بعد ذلك بعد الزوال . وما رواه

البخاري : عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن ذلك فقال : كنا نتحين فإذا زالت الشمس رمينا .

س١٣١ هل يجوز رمي الجمرات أيام التشريق الثلاثة قبل الزوال؟

الجواب : لا يجوز رمي الجمرات أيام التشريق الثلاثة قبل الزوال والدليل قال ﷺ : «خذوا عني مناسككم» . ولم يرم رسول الله ﷺ إلا بعد الزوال .

س١٣٢ حاج رمى جمرة العقبة ولم يسقط الحجر في الحوض فما العمل؟ هل يلزمه إعادة الرمي مرة أخرى؟

الجواب : عليه أن يرمي عنها وأن حرج واحدة عنها وإلا جزاه ما رمى ولا دم عليه ولا إطعام .

س١٣٣ هل يجوز أن يرمي من الحصى الذي حول الجمار؟
الجواب : يجوز له ذلك لأنه لم يحصل به الرمي والذي لا يجوز الذي في الحوض فلا يرمي بشيء منه .

س١٣٤ إذا فات الحاج الرمي قبل أن يرمي فماذا يفعل؟

الجواب : إذا فاته الرمي في يوم من أيام التشريق بغروب الشمس قبل الرمي فعليه القضاء في اليوم التالي بعد الزوال .

س١٣٥ إذا فات الحاج الرمي بعد انتهاء أيام التشريق فهل يقضي أم ماذا يفعل وهل عليه دم؟

الجواب : لا يصح الرمي بعد أيام التشريق ، ويلزمه دم .

س١٣٦ يعتقد بعض الحجاج أن الجمرات بمثابة شياطين؟
وضح ذلك؟

الجواب : هذا الاعتقاد باطل لا أساس له من الناحية الشرعية ، بل هذا الاعتقاد بترتيب إيذاء للغير نتيجة لاندفاع لأنهم يرون أنهم يرمون شياطين فتجدهم يفعلون انفعالاً عظيماً كأن الشيطان أمامهم فيأخذون أحجاراً كبيرة يرمي بها أو أوالنعال والخشب والصواب أن يعتقد الرامي أن رمي الجمرات شرع إقامة لذكر الله واتباعاً لرسول الله ﷺ وتحقيقاً لعباد الله ، فإن الحاج إذا عمل العمل طاعة لله دون أن يدرك حكمته كان ذلك دليلاً على كمال عبوديته ورمي الجمرات شرع تعظيماً لله وتعبداً له واتباعاً لسنة رسول الله ﷺ .

س ١٣٧ بعض الحجاج يرمي بعدد من الحصوي أقل من العدد الوارد بالسنة فيرمي بأربع أو خمس أو ست؟ وهل عليه كفارة؟

الجواب: على الحاج أن يرمي سبع حصيات كما رمي رسول الله - فإنه رمي بسبع حصيات بدون نقص ، لكن رخص بعض العلماء في نقص حصة أو حصاتين لأن ذلك وقع من بعض الصحابة - فإذا جاء حاج ناسياً أو جاهلاً ورمي بست فلا شيء عليه ، ويعذر لورود مثل ذلك عن بعض الصحابة لما روى سعيد بن مالك رضي الله عنه قال : «رجعنا في الحج مع النبي ﷺ وبعضنا يقول رميت بست حصيات ، وبعضاً^(١) يقول بسبع فلم يعب بعضنا ولا كفارة عليه» .

س ١٣٨ ما هي أيام التشريق؟

الجواب: أيام التشريق هي ما يلي : الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة هذه الأيام تسمى أيام التشريق .

(١) النسائي .

أسئلة عن أحكام الهدى

ما هو الهدى؟ وما حكم الهدى؟

س ١٣٩

الجواب: الهدى ما يهدى من الإبل والبقر والغنم إلى سكان

الحرم .

وأنواعه الإبل فالبقر والغنم ، قال تعالى : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام والهدي والقائد ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض وأن الله بكل شيء عليم ﴾ (المائدة: ٩٧) .

وقال ﷺ : «ما عمل ابن آدم يوم النحر عملاً أحب إلى الله من إهراقه دم وأنه لتأتي يوم القيامة بقرونها وأظلافها وأشعارها . وأن الدم ليقع من الله عز وجل بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بها نفساً» (١) .

وينقسم إلى قسمين :

القسم الأول : هدى الواجب دم تمتع أو قرآن ، أو هدى تطوع

(١) ابن ماجه والترمذي ، وقال حديث حسن غريب .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

فيجوز له أن يأكل منه ، بل يستحب له ذلك لأن الرسول ﷺ أكل من هديه ، وكان قارناً .

القسم الثاني : هدى واجب لترك واجب ، أو فعل محظور ، أو جزاء صيد أو لنذر فإنه لا يجوز الأكل منه ، وهذا هو المشهور .

س ١٤٠ متى يبدأ وقت النحر؟ ومتى ينتهي وقت النحر؟

الجواب : يبدأ وقت النحر من طلوع الشمس وارتفاع قدر رمح ، ويمتد وقت الذبح إلى غروب شمس اليوم الثالث عشر من أيام التشريق .

س ١٤١ أين يكون ذبح الهدي؟

الجواب : يجوز أن يذبح في منى وهو الأفضل أو في مكة لقوله ﷺ كل عرفة موقف ، وكل منى منحر ، وكل المزدلفة موقف ، وكل فجاج مكة طريق ومنحر . (١)

قال أحمد : مكة ومنى واحد ، والأفضل النحر أو الذبح في منى للحاج لفعله ﷺ ، وما بعمرة بالمروة وذلك عند الجمهور وهو جواز الذبح في مكة أو منى للحاج أو المعتمر .

(١) أبوداود ١ / ٣٦٥ ، ومسلم ٢ / ٨٩٣ .

هل يلزم الترتيب بين: الرمي - الحلق - الطواف - النحر. **س ١٤٢**

الجواب : الأفضل أن يرتب هذه الأمور الأربعة وهي :

- ١- رمي الجمرة .
- ٢- النحر أو الذبح .
- ٣- الحلق أو التقصير .
- ٤- الطواف بالبيت .

والسعي بعده للتمتع والقارن ، والمفرد إذا لم يسعيا مع طواف القدوم فإن قدم بعض هذه الأربعة على بعض فلا حرج وأجزاه ذلك ، لما روى عن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ : سأله رجل فقال : «لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح» ، فقال : «أذبح ولا حرج» . فجاء آخر فقال : «لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي» فقال : «أرم ولا حرج» . وجاء آخر فقال : «حلقت قبل أن أرمي» . فقال : «أرم ولا حرج» . وجاء آخر فقال : «أفضت إلى البيت قبل أن أرمي» : «أرم ولا حرج» . فما سئل النبي ﷺ يومئذ عن شيء قدم ولا آخر إلا قال : «افعل ولا حرج» . (١)

(١) الفتح ٣/ ٥٦٩ ، ومسلم ٢/ ٩٤٨ - ٩٥٠ ، وقد ورد هذا الحديث بألفاظ مختلفة لمعنى واحد .

س ١٤٣

بعض الحجاج يختارون من الهدى الصغير جداً
وقيمته رخيصة بغض النظر عن جودته ووفرة لحمه
وسلامته من العاهات؟ فما هو المجزئ في الهدى؟

الجواب: لا يجزئ ذبح الهدى أو الأضحية إلا إذا تم له :

١- الإبل : ما له خمس سنين ودخلت في السادسة .

٢- البقر : ما له سنتان ودخل في الثالثة .

٣- المعز : ما له سنة .

٤- الضان : إذا بلغ ستة أشهر .

وأن تكون الهدى سليمة من كل عيب فلا تجوز العوراء وهي بيته
العور ولا المريضة بينة المرض ، ولا العرجاء التي لا تطيق مشياً ، مع
وجود الصحيحة ، ولا العجفاء ، أي الهزيلة التي ذهب مخ عظامها ،
لحدث البراء بن عازب قال : قام فينا رسول ﷺ فقال : «أربع لا تجوز
الأضاحي : العوراء البين عورها ، والمريضة البين مرضها ، والعرجاء البين
ظلعها ، والعجفاء (*) التي لا تتقي (**))» (١) .

(*) أي عرجها .

(**) أي ليست سمينة والتي تنقى : أي شحم عينها من السمن .

(١) أبوداود ٣/ ٨٧ ، والنساء ٧/ ٧٨ .

س١٤٤ حاج أو محرم ساق الهدى هل يجوز له أن يتمتع؟ وما معنى ساق الهدى؟

الجواب: لا يجوز للذي ساق الهدى أن يتمتع . ومعنى ساق الهدى : أي الحاج أتى بالإبل والبقر أو الغنم معه إلى الحج .

س١٤٥ هل للحاج أن يأكل من هديه؟ ومن هدي ارتكاب محظور؟

الجواب: يجوز للحاج أن :

* يأكل منها * ويهدي * ويتصدق منها .

أي يقسم الأضحية أو الهدى بما يلي :

أ- ثلث لنفسه وأهل بيته .

ب- وثلث يهديه لأصدقائه .

ج- وثلث يوزعه على المحتاجين استبحاباً .

قال تعالى : ﴿وَالْبَدَنَ جَعَلْنَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ إِذَا وَجَبَتْ جَنُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمَغْتَرَّ﴾

ما حكم إذا كان الحاج عاجزاً عن شراء دم الهدى
التمتع؟

س ١٤٦

الجواب: على العاجز عن شراء الهدى أن يصوم عشرة أيام ثلاثة
في أيام الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله أو بلاده .

هل يجوز نقل ما يذبح الحاج من الهدى إلى خارج
الحرم؟

س ١٤٧

الجواب: الذي يذبح من جزاء الصيد أو فدية أو ترك واجب فهذا
لا يجوز نقله لأنه كله للفقراء الذين في الحرم . أما ما ذبح خارج الحرم
من فدية الجزاء أو هدي إحصار أو غيرهما فهذا يوزع حيث ذبح ولا يمنع
نقله من كان ذبحه إلى مكان آخر .

من هم الذين يجب عليهم الهدى من الحجاج؟

س ١٤٨

الجواب: يجب الهدى على :

١- المتمتع .

٢- القارن .

إذا لم يكن حاضر المسجد الحرام .

أما الذي أفرد الحج عن العمرة فليس عليه هدي وكذا الحاج من مكة .

س١٤٩ متى وقت صيام ثلاثة أيام غير القادر على الهدي؟

الجواب : وقت صيام غير القادر على الهدي قبل يوم العيد أو صيام أيام التشريق أي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر .

س١٥٠ إذا أراد أن يصوم قبل النحر فما الأفضل؟ وهل يجوز له أن يصوم الثلاثة أيام والسبعة متتابعة أم متفرقة؟

الجواب : الأفضل له أن يصوم :

- ١- السادس .
- ٢- السابع .
- ٣- الثامن .

حتى يوافق يوم عرفة مفطراً .

يجوز أن يصوم الثلاثة أيام متتابعة ومتفرقة وهكذا السبعة أيام إذا رجع إلى بلاده .

س١٥١ حاج عليه دم ولم يتمكن من ذبحه بالحرم حتى عاد إلى بلاده ما حكم هذا؟

الجواب : إن كان الدم الواجب سبب وجوبه تمتع أو قران أو فوات أو جزاء صيد ، فإنه لا يجزئه بغير مكة . فعليه أن يذبحه بنفسه أو ينيب عنه .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

وإن كان الدم الواجب دم فدية ، أو ترك واجب ، أو فعل محظور ، فإنه له أن يذبحه في أي البلاد شاء كالصيام والإطعام ، والصحيح أن الدم والإطعام كله بمكة .

س١٥٢ هل يجوز دفع المال بدلاً عن الهدى؟

الجواب : لا يجوز دفع المال بدلاً عن الهدى ، بل لابد أن يذبح هدي التمتع والقرآن والهدي الواجب لترك واجب وأن يذبح في مكة وتوزع على الفقراء .

س١٥٣ ما معنى يجبر بدم؟

الجواب : يجبر بدم يعني فدية يذبحها في مكة ويوزعها على الفقراء هناك لمن أراد الحج والعمرة أو أراد الحج فقط أو العمرة فقط .

أسئلة عن طواف الإفاضة أو الزيارة

س١٥٤

بماذا يقصد بالتحلل الأول؟

الجواب : يقصد بالتحلل الأول إذا فعل اثنين من ثلاثة :

١- رمي الجمرة .

٢- الحلق أو التقصير .

أو ١- رمي الجمرة .

٢- طاف وسعى إن كان عليه سعي .

أو ١- طاف وسعى .

٢- حلق أو قصر .

فإذا فعل اثنين فقط لبس المخيط وتطيب وحل له كل ما حرم عليه ما عدا الجماع ومن الاستمتاع وعقد النكاح فهذا هو التحلل الأول .

س١٥٥

هل الذبح له دخل في التحلل؟

الجواب : الذبح ليس له دخل في التحلل ، إذا رميتم وحلقتم فقد

حل لك الطيب وكل شيء إلا النساء .

س١٥٦ هل طواف الإفاضة والسعي لهما وقت معلوم؟

الجواب: طواف الإفاضة والسعي ليس له حد ينتهي إليه . وإن آخر طواف الإفاضة فطافه عند الخروج أجزاءه عن طواف الوداع . إذا لم يكن عليه سعي كمن سعى مع طواف القدوم . ولا يضره إن سعى بعد الطواف .

س١٥٧ بماذا يقصد بالتحلل الثاني؟

الجواب: يقصد بالتحلل الثاني إذا فعل الثلاثة :

- ١- الرمي .
 - ٢- الطواف .
 - ٣- الحلق أو التقصير .
- فهذا هو التحلل الثاني .
وإذا جاء بالثالث وأكمل ما بقي عليه حل له الجماع .

س١٥٨ ما حكم طواف الإفاضة؟

الجواب: طواف الإفاضة ركن من أركان الحج لا يتم الحج إلا به .

س١٥٩ ما حكم ركعتي الطواف وإن لم يسعياً؟

الجواب: ركعتا الطواف خلف المقام سنة وليس بواجبة ومن تركها فلا شيء عليه .

س١٦٠ ما الحكم إذا سعى قبل أن يطوف وما الدليل؟

الجواب: السنة أن يكون الطواف أولاً ثم السعي بعده فإن سعى قبل الطواف جهلاً منه فلا حرج في ذلك .

أسئلة عن التوكيل في أعمال الحج

إذا كان الحاج رجلاً كبيراً عاجزاً أو امرأة كبيرة أو صبيّاً أو حاملاً أو خائفة من شدة الزحام فهل يجوز لهم التوكيل لرمي الجمرات عنهم؟

س ١٦٠

الجواب: يجوز لرجل كبير أو امرأة كبيرة أو صبي عاجز عن الرمي أو امرأة حامل أو خائفة من شدة الزحام أو المرضى أن يوكل من يرمي عنهم لقوله تعالى: ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾ .

وهؤلاء لا يستطيعون مزاحمة الناس عند الجمرات ، وزمن الرمي يفوت ، ولا يشرع قضاؤه فجاز لهم أن يوكلوا بخلاف غيره من المناسك .

وهناك شروط منها :

١- أن يأذن له صاحب التوكيل بالرجم نيابة عنه .

٢- أن يرمي الوكيل عن نفسه ثم عن من وكله كل جمرة من الجمار الثلاث في موقف واحد . فيرمي في الجمرة الأولى بسبع حصيات عن نفسه ثم بسبع عن وكيله . وهكذا الثانية والثالثة .

٣- أن يكون الموكل حاجاً .

٤- أن يعزل حصاه عن حصى موكله ، والدليل على صحة الوكالة في الرمي قول جابر رضي الله عنه : « حججنا مع رسول الله ﷺ ومعنا النساء ، والصبيان فلبينا عن الصبيان ورمينا عنهم»^(١) .

س ١٦٢ هل يجوز للمريض والعاجز لكبر أو عرج أو ضعف في بدنه أو جرح يخشى سريانه وكذا النساء الثقيلات يوكلون من يرمي عنهن؟

الجواب : يصح التوكيل كما في السؤال رقم (١٦١) عن حالتهم .

س ١٦٣ هل يجوز للحاج أن يوكل في الطواف أو السعي أو في كل شيء؟

الجواب : لا يصح أن يوكل من يطوف أو يسعي عنه سواء طواف الزيارة أو طواف الوداع بل يلزمه الطواف والسعي بنفسه ولو محمولاً على سرير أو على عربة ما عدا الرمي فهو يجوز له التوكيل .

(١) أحمد في المسند ٣/ ٣١٤ ، وتلخيص الحبير ٢/ ٢٧٠ .

س١٦٤ كيف يفعل المريض العاجز عن السعي أو الطواف في الحج والعمرة إذا لم يجز له التوكيل؟

الجواب: الحاج المريض لو عجز عن السعي في الحج والعمرة لا يجوز له التوكيل فمن تركه لم يتم حجه ويبقى بإحرامه حتى يشفى ولو عدة أشهر إذا كان يرجى له الشفاء ولكن لا يجوز له إلغاء الإحرام فإن أيس من زوال المرض فهو كالمحصر يذبح شاه ويطعمها مساكين الحرم ويتحلل لقوله تعالى: ﴿فإن أحصرتم فما استيسر من الهدي﴾ . فإن لم يجد قيمة الشاة صام عشرة أيام ثم حل .

س١٦٥ هل يجوز للتوكيل أن يرمي عنه وعن موكله في وقت وموقف واحد أم أنه يرمي عن نفسه ثم يرمي لموكله؟

الجواب: يجوز للتوكيل أن يرمي عن نفسه وعن موكله في وقت وموقف واحد عند كل جمرة يبدأ بنفسه ثم يرمي عن موكله إلا أن يكون متنفلاً فلا يلزمه البدء بالرمي عن نفسه . ولكن لا يجوز أن يتولى الرمي إلا من كان حاجاً ، أما لشخص الذي لم يحج فليس له أن يتوكل عن غيره في الرمي ولا يجزئ رمية عن غيره .

أسئلة عن طواف الوداع(*)

س١٦٦ ما حكم طواف الوداع؟ وهل هناك سعي بعد طواف الوداع؟

الجواب: طواف الوداع واجب فلا يخرج حتى يطوف طواف الوداع لقوله ﷺ: «لا ينفر أحدكم حتى يكون آخر عهده بالبيت» (١). ولقول ابن عباس رضي الله عنهما: «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خُفِّفَ عن المرأة والحائض» (٢).

س١٦٧ هل هناك سعي بعد طواف الوداع؟ وهل أهل مكة عليهم وداع؟

الجواب: لا سعي بعد طواف الوداع ولا يشرع. وليس على أهل مكة «حاضر المسجد الحرام» طواف وداع.

(*) طواف الوداع يفعله الحاج إذا عزم على السفر إلى بلاده أو أي مكان ما وطواف الوداع هو آخر أعمال الحج.

قال ابن قدامة: يسمى طواف الوداع لأنه لتوديع البيت، وطواف الصدر: لأنه عند صدور الناس من مكة.

(١) مسلم ٩٦٣/٢.

(٢) الفتوح ٥٨٥/٣، ومسلم ٩٦٣/٢.

س١٦٨ إذا ترك طواف الوداع فهل عليه شيء؟

الجواب : إذا خرج ولم يودع البيت فعليه دم وهو سبع بدنه أو سبع بقرة أو رأس من الغنم ثني من الماعز أو جذع من الضأن ، يذبح في مكة ويوزع على الفقراء والمساكين وحجه صحيح .
وقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : من ترك نسكاً أو نسيه فليهرق دمًا .

س١٦٩ هل الحائض والنفساء يلزمهما طواف الوداع؟

الجواب : ليس على الحائض ولا النفساء طواف الوداع كما في حديث ابن عباس رضي الله عنهما : «أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن المرأة الحائض» . (١)
وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن صفيية رضي الله عنها حاضت بعد طواف الإفاضة فقال صلى الله عليه وسلم : فلتنفر إذا . (٢)
وهذا الحديث يدل على النفساء مثل الحائض ليس عليها طواف الوداع .

(١) الفتح ٣ / ٥٨٥ ، ومسلم ٢ / ٩٦٣ .

(٢) الفتح ١ / ٤٢٨ ، ومسلم ٢ / ٩٦٣ .

س١٧٠ حاج طاف طواف الوداع وهو محدث هل عليه شيء؟

الجواب: إذا طاف الحاج طواف الوداع وهو محدث وجب عليه إعادة الطواف مرة ثانية ، فإن سافر إلى بلاده فعليه دم يذبح في مكة للفقراء .

س١٧١ إذا كان الحاج لم يودع ثم رجع وودع هل هذا يكفي أن عليه دم؟

الجواب: إذا رجع الحاج وطاف بالبيت طواف الوداع فإن كان خروجه قبل طواف الوداع ما بلغ مسافة قصر أي مسيرة يومين ولو على السيارة فليس عليه شيء فإن بلغ مسافة قصر ولم يرجع فعليه دم يذبح في مكة ويوزع على الفقراء والمساكين وحجه صحيح .

وقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : «ومن ترك نسكاً أو نسيه فليرق دمًا» وهذا نسك تركه الإنسان عمدًا فعليه أن يريق دمًا يذبحه في مكة للفقراء والمساكين .

قال ابن قدمه : «هو واجب ، إذا تركه لزمه دم ، وبذلك قال الحسن والحكم وحماد والثوري وإسحاق وأبو ثور» .

هل يجوز للحاج الذي طاف طواف الوداع؟ أن يشتري ما يحتاج إليه من هدايا وغيرها؟

س ١٧٢

الجواب: على الحاج أن يعد جميع أموره ويشتري حاجته قبل طواف الوداع حتى يكون طواف الوداع آخر عهده بالبيت ولكن إذا تأخر بشيء يسير يحتاجه لا يجب عليه أن يعيد طواف الوداع .

أسئلة عن أماكن يرتادها
الحجاج يعتبرونها من الحج

كثير من الحجاج يزورون حراء المسمى الآن بجبل
النور وجبل ثور بأسفل مكة ومسجد على وجبل
أبي قبيس يقال له مسجد إبراهيم وجبل الرحمة
فيصلون بها هل هذه الزيارات مشروعة وهل فيه
دليل على مشروعية زيارتها؟

س ١٧٣

الجواب: هذه الزيارات التي يرتادها بعض الحجاج على أيدي
مزورين جهلة لتبرك معتقدين أن ذلك وسيلة شرعية للتقرب إلى
الله بترابها ومائها أو الصلاة فيها أو الدعاء عندها وكل هذا لا أصل
له بل هو من البدع المنكرة والدين الإسلامي مبني على أصليين
عظيمين :

أولاً: الإخلاص لله .

ثانياً: متابعة رسول الله ﷺ وسنته .

وصدق الفضيل بن عياض «ليبلوكم أيكم أحسن عملاً» قال
أخلصه وأصوبه فالخالص ما كان لله وحده والصواب ما كان على وفق

السنة والرسول لم يزرها ولم يأمر بزيارتها بل قال ﷺ: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد» .

بعض الحجاج يقولون إن حمام مكة والمدينة النبوية لها ميزة عن الحمام العادي فهي حمام مقدسة تطوف حول البيت كل يوم؟

س١٧٤

الجواب: الحمام هي الحمام حمام مكة أو حمام المدينة ليس لهم ميزة دون غيرها من الحمام ، سوى أنه لا يجوز صيده ولا تنفيره لمحرم بالحج أو العمرة أو غير محرم مادام في حرم مكة أو المدينة فإذا خرج عنها حل صيده بعد لغير المحرم بالحج والعمرة .

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم﴾ .

وقال ﷺ: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة، وإنه لم يحل القتال فيه لأحد قبلي، ولم يحل لي إلا ساعة من النهار، فهو حرام بحرمة الله إلى يوم القيامة لا يعضد شوكة، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها، ولا يختلي حلاه»(*) (١) .

(*) الخلا: هو الرطب من النبات . (١) فتح الباري ٤/٤٦ ، ومسلم ٢/٩٨٦ .

س١٧٥ بعض الحجاج يذهبون لزيارة مقبرة المعلاة في مكة؟ هل يجوز أن أخذ صوراً تذكارية أو أحمل معي آلات تصوير ف بالحج؟

الجواب: زيارة القبور من حيث هي سنة للرجال ما لم تشد الرجال إليها أما النساء فإن زيارتهن لا تجوز لهن .
لا يجوز أن تأخذ صوراً تذكارية أو تحمل معك آلات تصوير في الحج فهذا من المنكرات وهذا العمل يدخله الرياء .

أسئلة عن العمرة وأحكامها

نرجو تعريف العمرة لغة وشرعاً ولماذا سميت
العمرة؟ وما فضلها؟

س ١٧٦

الجواب: العمرة لغة: الزيارة والقصد^(١) وفي الاصطلاح الشرعي. (١)

زيارة بيت الله الحرام على وجه مخصوص وهو النسك في إحرام ،
وطواف بالبيت ، وسعي بين الصفا والمروة ، والحلق والتقشير .
سميت عمرة لأنها فيها عمارة الود مأخوذة من الاعتمار ، يقال
اعتمر فهو معتمر أي زار . (٢)

وفضل العمرة كثير وقد وردت أحاديث كثيرة منها :

قال ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له
جزاء إلا الجنة». (٣)

(١) لسان العرب ٤/٦٠٤ .

(٢) القاموس المحيط «مادة عمر» ٣/١٤٣ .

(٣) فتح الباري ٣/٥٩٧ ، ومسلم ٢/٩٨٣ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : «تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور ثواب إلا الجنة» (١) .

س ١٧٧ هل العمرة في رمضان تعادل حجة مع النبي ﷺ؟

الجواب : نعم العمرة في رمضان لها فضل عظيم وأجر كبير ، قال الرسول ﷺ : «عمرة في رمضان تعدل حجة معي» (٢) .

ومعنى تعدل حجة بالأجر ولكن لا تسقط ركن الحج .

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني :

إن العمرة في رمضان تعدل الحجة في الثواب لأنها تقوم مقامها في إسقاط الفرض ، ونظير ذلك أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن . قال ابن الجوزي - رحمه الله - فيه أن الثواب يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبخلوص القصد . (٣)

قال النووي رحمه الله : تعدل حجة ، وفي رواية تقضي حجة تقوم

(١) الترمذي ١٥٣/٢ ، والنسائي ٥٥٨/٢ .

(٢) متفق عليه .

(٣) فتح الباري ٦٠٤-٦٠٥/٣ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

مقامها في الثواب لأنها تعدلها في كل شيء ، فإنه لو كان عليه حجة فاعتمر في رمضان لا تجزئه عن الحجة . (١)

س١٧٨ هل للعمرة وقت معين؟ وهل هي واجبة أم سنة؟

الجواب : ليس للعمرة وقت خاص بل كل السنة والعمرة واجبة في العمر مرة واحدة . ويدل على وجوبها قوله ﷺ في جوابه لجبريل لما سأله عن الإسلام قال ﷺ : «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة ، وتحج البيت وتعتمر ، وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء ، وتصوم رمضان» . (٢)

وحديث عائشة رضي الله عنها ، قالت : قلت يا رسول الله ﷺ على النساء جهاد؟

قال : «عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة» . (٣)

س١٧٩ كم اعتمر رسول الله؟

الجواب : اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمرات :

(١) مسلم شرح النووي ٣/٩ .

(٢) ابن خزيمة ٣٥٦/٤ .

(٣) فتح الباري ٣/٣٨١ ، وابن ماجه ١٥١/٢ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

عن أنس أن النبي ﷺ اعتمر أربع عمر : في ذي القعدة إلا التي اعتمر فيها مع حجته ، عمرته من الحديبية ، ومن العام المقبل ، ومن الجعرانة ، حيث قسم غنائم حنين ، وعمرته مع حجته .
فهو - عليه السلام - : اعتمر أربع عمر الأولى في السنة السادسة من الهجرة ، والعمرة الثانية : في السنة السابعة للهجرة وهي عمرة القضاء .

والعمرة الثالثة : في السنة الثامنة وهي عمرة الجعرانة .

والعمرة الرابعة : في السنة العاشرة للهجرة وهي عمرته مع حجة الوداع .

س ١٨٠ ما أركان العمرة وواجباتها وكيفيتها؟

الجواب : أركان العمرة ثلاثة وهي ما يلي :

١ - الإحرام ، وهو نية الدخول فيها لحديث إنما الأعمال بالنيات . (١)

٢ - الطواف .

(١) الفتح ٩ / ١ ، ومسلم ٣ / ٥١٥ .

٣- السعي - قال ﷺ في السعي والطواف «ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة». (١)

وقال في السعي: «اسعوا فإن الله كتب عليكم السعي». (٢)

وواجبات العمرة اثنان :

١- الإحرام من الميقات الذي يمر عليه إن كان أفقياً ومن الحل إن كان من المقيم بمكة . أي من التنعيم .

٢- الحلق أو التقصير .

أما كيفية العمرة :

١- الإحرام في الميقات إذا مر بأحد المواقيت التي وقتها رسول الله ﷺ وهي ما يلي :

٢- الاغتسال عند الإحرام وهو سنة في حق الرجال والنساء حتى الحائض والنفساء .

٣- ينوي للدخول في النسك ، وينوي بقلبه ، ويشرع له التلفظ بها ، لورود السنة بذلك فيقول : لبيك عمرة - اللهم لبيك عمرة .

(١) الفتح ٣ / ٥٣٩ . (٢) أحمد ٦ / ٤٢١ ، والحاكم ٤ / ٧٠ .

٤ - الطيب - لحديث عائشة رضي الله عنها كنت أطيّب رسول الله ﷺ لإحرامه قبل أن يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت (١).
ولا يسن له أن يصلي ركعتين: ولكن ينوي الدخول في النسك بعد فريضة لأنه ﷺ فعل ذلك .

٥ - وإن كان المحرم خائفاً من عائق يعوقه فيشترط قائلاً: «فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني» .

٦ - وإذا وصل المسجد الحرام يقدم رجله اليمنى قائلاً: بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وأعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم .

٧ - ثم يتدي الطواف فيستلم الحجر الأسود بيده اليمنى ويقبله ، فإن لم يتيسر تقبيله قبل يده إن استلمه بها ، فإن لم يتيسر تقبيله أو استلامه فإنه يستقبل الحجر أو الإشارة إليه : الله أكبر ثم يدعو بما شاء حتى يأتي الركن اليماني فيستلمه من غير تقبيل ، ويقول : «بسم الله ، والله أكبر» ، فإن شق على مسحه تركه ومضى في طوافه ، ويقول بين الركنين : ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾ (البقرة: ٢٠١) .

(١) شرح مسلم - للنووي ٨ / ٩٩ .

وهناك أمران مهما هما :

أ- إن يضطبع من ابتداء الطواف إلى انتهائه .

ب- الرمل في الأشواط الثلاث الأولى فقط أما الأربعة الأخيرة

فيمشي فيها مشياً عادياً ثم يصلي خلف مقام إبراهيم ركعتين يقرأ في الأولى بعد الفاتحة «قل يا أيها الكافرون» وفي الثانية بعد الفاتحة «قل هو الله أحد» .

ثم يخرج إلى المسعى ، فإذا قرب من الصفا يقول «إن الصفا والمروة من شعائر الله» ، ثم يرقى إلى الصفا حتى يرى الكعبة فيستقبلها ويرفع يديه فيحمد الله ويدعو بما شاء ويكبر ثلاث مرات ، ثم ينزل من الصفا إلى المروة ماشياً فإذا بلغ العلم الأخضر هرول حتى إذا بلغ العلم الآخر عاد إلى مشيه وهكذا فإذا أتم سبعة أشواط ، حلق رأسه أو قصره كله وإن كانت امرأة قصرت من كل ضفيرة قدر أمثلة .

إذا كان المعتمر مسافراً بالطائرة هل يحرم في بيته
أو في المطار أو في الطائرة؟

س ١٨١

الجواب : يجوز له في الحالة أن يلبس إحرامه في بيته أو في المطار بعد أن يغتسل وتطيب في بيته فإذا حاذا الميقات نوى بقلبه ويبدأ بالتلبية وهكذا المرأة .

س ١٨٢ هل يجوز حمل ماء زمزم إلى أهلنا وأصدقائنا في بلادنا؟

الجواب: يجوز حمل ماء زمزم إلى أي مكان أو بلاد للاستشفاء به والتبرك به ، فقد كان رسول الله ﷺ يحمل معه في الأداري والقرب ، وكان يصب على المرض ويسقيهم . (١)

وكان رسول الله ﷺ يرسل وهو في المدينة قبل أن تفتح مكة إلى سهيل بن عمرو ، أن أهد لنا من ماء زمزم ولا تترك ، فيبعث إليه بمزادتين . (٢)

س ١٨٣ هل يجوز الاغتسال من ماء زمزم والوضوء منه؟

الجواب: يجوز الاغتسال والشرب والوضوء وسؤال الله من فضله .

وإن قال : «اللهم أني أسألك علماً نافعاً ورزقاً واسعاً وشفاء من كل داء» .

(١) البخاري في التاريخ وأخرجه الألباني رحمه الله في الأحاديث الصحيحة رقم . ٨٨٣

(٢) أخرجه البيهقي .

فالرسول ﷺ قال : «زمزم طعام طعم» .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «خير ماء على وجه الأرض : ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم» .

س ١٨٤
بعض المعتمرين بعد الانتهاء من عمرتهم يحرمون من مكة ويأتون بعمرة أخرى هل هذا جائز؟

الجواب : هذا الفعل لم يكن من هدى السلف الصالح : قاله شيخ الإسلام ابن تيمية والإكثار من الطواف بالبيت من الأعمال الصالحة فهو أفضل من أن يخرج الرجل من الحرم ويأتي بعمرة مكية فإن هذا لم يكن من أعمال السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ، ولا رغب فيه النبي ﷺ لأمته بل كرهه السلف . (١)

ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله : خروج المعتمر الذي أتى للعمرة من بلده من الحرم إلى الحل ليأتي بعمرة ثانية أو ثالثة في رمضان أو غيره من الأمور المبتدعة التي لم تكن معروفة في عهد النبي ﷺ (٢) .

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٦ / ١٤٥ .

(٢) فتاوى إسلامية ٢ / ٢٠٥ .

س١٨٥ هل يجوز زيارة بعض المساجد والبقاع في مكة؟

الجواب: زيارة بعض المساجد والبقاع غير مشروعة مثل غار حراء ، وغار ثور ، ودار المولد النبوي ، لأن الرسول ﷺ لم يسن هذا ، ولم يشرع لنا ، فتعتبر هذه الزيارة بدعة وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله زيارة المساجد التي بينت بمكة غير المسجد الحرام أو قصد الجبال والبقاع التي حول مكة غير المشاعر مثل حراء ، ليس من سنة رسول الله ﷺ زيارة شيء من ذلك ، بل هو بدعة .

س١٨٦ هل الأفضل لمن مكث مدة في مكة الطواف أم الصلاة النافلة؟

الجواب: الأفضل له أن يجمع بين الطواف والصلاة وهذا فيه تفصيل وإليكم بعض الأقوال :

* عن ابن عباس - رضي الله عنهما . أنه كان يقول أما أهل مكة فالصلاة لهم أفضل ، وأما أهل الأقطار فالطواف .

* وقال موسى الجني : قلت لمجاهد : كثرة الطواف للشباب مثلي أحب إليك أم كثرة الصلاة؟ قال : كثرة الطواف للشباب مثلك .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

* وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه : الطواف هناك أحب إليّ من الصلاة يعني بالبيت . (١)

* وقال عطاء رحمه الله : الطواف للغرباء والصلاة لأهل البلد (٢) .

* قال الإمام مالك رحمه الله الطواف بالبيت أفضل من صلاة النافلة لمن كان من أهل البلاد البعيدة وهو المعتمر (٣) .

* وقال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله ، أن الطواف للغريب أفضل من الصلاة بالمسجد الحرام .

* وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : جنس القراءة أفضل من الطواف . (٤)

* وقال أنس رضي الله عنه : الصلاة للغرباء أفضل . (٥)

(١) شرح اسنة للبعوي ١٣٠ / ٧ .

(٢) المغني لابن قدامة ٢٩٧ / ٣ .

(٣) فتح الباري ٣ / ٣٨١ .

(٤) مفيد الأئام ١ / ٣٠٧ .

(٥) عمدة القاري ٨ / ١١٧ .

س١٨٧ هل على المعتمر طواف وداع؟

الجواب : المعتمر ليس عليه طواف وداع لأن طواف الوداع في العمرة ليس بواجب ، ولكن إن طاف فذلك حسن .

س١٨٨ ما الأعمال التي يحرص عليها الحاج في الحج أو العمرة؟

الجواب : الأعمال الصالحة كثيرة منها :

- ١- المحافظة على صلاة الجماعة تعدل مائة ألف صلاة .
- ٢- قراءة القرآن الكريم .
- ٣- إطعام الطعام .
- ٤- الكلمة الطيبة .
- ٥- والحسنات في مكة تضاعف .
- ٦- السيئات في مكة تضاعف من حيث الكيفية .
- ٧- والمرأة عليها اجتناب الرجال .
- ٨- ويحرم على المرأة أيضاً التطيب إذا أرادت الخروج .
- ٩- تحاول النساء الصلاة - بعيداً عن الرجال .
- ١٠- العبد عن : الغيبة ، والنميمة ، والكذب ، وسماع الأغاني و جلب آلات التصوير والتدخين والمجادلة إلا بالتي هي أحسن .

أسئلة عن زيارة مسجد رسول الله ﷺ

هل هناك دليل على مشروعية زيارة مسجد رسول
الله ﷺ؟

س ١٨٩

الجواب: نعم هناك أحاديث كثيرة تحت على زيارة مسجد رسول
الله ﷺ منها: أن النبي صلى الله قال: «أنا خاتم الأنبياء ومسجدي خاتم
مساجد الأنبياء أحق المساجد أن يزار ويركب إليه الرواحل» (١).

وقال ﷺ: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه
إلا المسجد الحرام» (٢).

وقال ﷺ: «صلاة في مسجد هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه
إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة
فيما سواه» (٣).

وقال ﷺ: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، المسجد الحرام
ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى» (٤).

(١) مسلم ٢٥/٤ . (٢) الفتح ٦٣/٣، ومسلم ١٠١٢/٢ .
(٣) أحمد ٣٤٣/٣ وابن ماجه ٢٣٦/١ . (٤) الفتح ٧٠/٣، ومسلم ١٠١٠/٢ .

ماذا يفعل إذا وصل المسجد النبوي؟

الجواب: إذا وصل إلى المسجد النبوي سن أن يقدم رجله اليمنى عند دخوله المسجد ويقول: أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم، بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم افتح لي أبواب رحمتك .

ثم يصلي ركعتين تحية المسجد، والأفضل أن يصلي في الروضة الشريفة لقوله ﷺ ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي (١). ثم بعد الصلاة يقف أمام منبره. بأدب ووقار، وخفض صوت ثم يسلم عليه ﷺ قائلاً: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته (*). أشهد أنك رسول الله حقاً، وأنت قد بلغت الرسالة، وأديت الأمانة، وجاهدت في الله حق جهاده ونصحت الأمة، فجزاك الله عن أمتك أفضل، ما جزى نبياً عن أمته. ثم يأخذ ذات اليمين قليلاً فيسلم على أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ويترضى عنه ويدعوه ثم يأخذ ذات اليمين قليلاً فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويترضى عنه ويدعوه .

(١) الفتح ٣/٧٠، ومسلم ٢/١٠١٠ . (*) يقول ﷺ ما من أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحي حتى أورد عليه السلام (أبو داود ٢/٣٨٣).

س ١٩١ هل هناك دعاء خاص حين يسلم على رسول الله ﷺ وصاحبيه؟

الجواب: ليس هناك دعاء خاص ولكن إذا أتى إلى القبر الشريف يتأدب ويستحضر المقام النبوي والرسالة .

س ١٩٢ هل يجوز للمرأة زيارة قبر النبي ﷺ؟

الجواب: المرأة لا يجوز لها أن تزور قبر ﷺ ولا قبر غيره لقوله ﷺ لعن زوارات القبور. (١)

ولكن إذا دخلت المسجد النبوي تسلم على النبي ﷺ وهي في مكانها فيبلغ ذلك النبي ﷺ لقوله لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني من أمتي السلام. (٢)

س ١٩٣ هل يجوز التمسح بالقبر أو تكتب الرسائل والرقاع ويرمي بها في الحجرة النبوية؟

الجواب: لا يجوز التمسح بالقبر واستلام الحجرة النبوية والرمي

(١) ابن ماجه وابن حبان وأحمد وانظر جامع الأصول ١١ / ١٥٠ .

(٢) النسائي ١ / ٢٧٤ ، والحاكم ٢ / ٤٢١ .

فيها الرسائل أو الطواف بها أو استقبالها حال الدعاء ، بل يستقبل القبلة ويدعوه جل وعلا بما شاء من الأدعية الماثورة .

يعتقد بعض الحجاج أنه إذا لم يتمكن من زيارة المسجد النبوي فإن حجه ينقص فهل هذا صحيح؟

س ١٩٤

الجواب : زيارة المسجد النبوي سنة وليست واجبة وليس لها تعلق بالحج بل السنة أن يزار المسجد النبوي في جميع السنة ولا يختص ذلك بوقت الحج لقول النبي ﷺ : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى» .

بعض الحجاج يحتجون بالأحاديث التي تحت على زيارة قبر النبي ﷺ نرجو الإفادة عن صحة الأحاديث وهي:

س ١٩٥

الأول: من حج البيت ولم يزرني فقد جفاني .
الثاني: من زارني بعد موتي فكأنما زارني في حياتي، ومن مات بأحد الحرمين بعث من الأمنيين يوم القيامة .
الثالث: من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شفيحاً شهيداً يوم القيامة .

الرابع: من زار قبري وجبت له شفاعتي .^(١)

الجواب : هذه الأحاديث تدور حول ثلاثة احتمالات :

١- ضعيفة . ٢- موضوعة .

٣- مكذوبة . ٤- أو مطعون في أسانيدھا .

* فالحديث الأول الذي ذكره نبیل الأوطار ضعيف وقيل مكذوب

وذلك أن في سننه عمر بن النعام بن سبيل الباهلي عن أبيه وكلاهما ضعيف جداً .

* والحديث الثاني أخرجه الدارقطني والبيهقي وهو ضعيف .

* والحديث الثالث رواه ابن ملك رضي الله عنه وهو ضعيف في

إسناده مجهول .

* الحديث الرابع رواه الدارقطني في سننه وهو ضعيف الإسناد

فهذه الأحاديث كلها ضعيفة وقيل إنها مكذوبة .

يقول سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله : فهذه الأحاديث

(١) من أراد التوسع فلينظر مجموعة الرسائل الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية

٢/ ٣٨٨ ، وزاد المعاد لابن القيم ١/ ٤٥٥ ، وتلبيس إبليس : لابن الجوزي ،

ص ١٥٤ ، ودعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب سلفية لا وهابية لأحمد

الخصين ، وغيرها من كتب أهل العقيدة السلفية حتى تكون على بيّنة من

أصحاب البدع والخرافات

مسجد قباء كان يأتي إليه رسول الله ﷺ
كل سبت ويصلي فيه ركعتين

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

وأشباهها لم يثبت منها شيء عن النبي ﷺ قال الحافظ ابن حجر في التلخيص .

بعدما ذكر أكثر هذه الروايات طرق هذا الحديث كلها ضعيفة .
وقال الحافظ العقيلي : لا يصح في هذا الباب شيء وجزم شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، أن هذه الأحاديث كلها موضوعة وحسبك به علماً وحفظاً واطلاعاً . ولو كان شيء منها ثابتاً لكان الصحابة رضي الله عنهم أسبق الناس إلى العمل به وبيان ذلك للأمة ودعوتهم إليه لأنهم خير الناس بعد الأنبياء وأعلمهم بحدود الله وبما شرعه لعباده وأنصحهم لله ولخالقه فلما لم ينقل عنهم شيء في ذلك دل ذلك على أنه غير مشروع ولو صح منها شيء لوجب حمل ذلك على الزيارة الشرعية التي ليس فيها شد الرحال لقصد القبر وحده جمعاً بين الأحاديث والله سبحانه وتعالى أعلم . (١)

(١) انظر التحقيق والإيضاح لكثير من مسائل الحج والعمرة والزيارة ، تأليف الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله : ط (٢٠) ، الناشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، ص ٧٢ .

س ١٩٦

هل يشرع زيارة البقيع وشهداء أحد للسلام على
المؤمنين من الصحابة وغيرهم؟ وهل يجوز زيارة
مسجد قباء.

الجواب: يسن زيارة قبور البقيع وقبور شهداء أحد وقبر حمزة
رضي الله عنهم لأن النبي ﷺ كان يزورهم ويدعو لهم ولقوله ﷺ:
«زوروا القبور فإنها تذكركم بالآخرة». (١)

ويقول أثناء زيارته لهم: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين
والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم
العافية. (٢)

ويشرع له أن يزور مسجد قباء ويصلي فيه ركعتين وكان النبي ﷺ
يزور مسجد قباء راكباً و ماشياً، ويصلي فيه ركعتين. (٣)

وقد قال ﷺ من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة
كان له كأجر عمرة. (٤)

وقال ﷺ: «صلا في مسجد قباء كعمرة» (٥).

- (١) مسلم . (٢) مسلم . (٣) الفتح ٣/ ٣١٢ .
(٤) ابن ماجه ١/ ٢٣٧ ، والنسائي ١/ ١٥٠ .
(٥) ابن ماجه ١/ ٣٣٧ ، والترمذي ١/ ١٠٤ .

هل يجوز زيارة المساجد(*) السبعة ومسجد القبلتين ومسجد الغمامة وغيرهم؟ **س١٩٧**

الجواب : زيارة المساجد السبعة ومسجد القبلتين ومسجد الغمامة وغيرها على سبيل التقرب إلى الله بذلك لا يجوز لأنه لا أصل لذلك ولا دليل عليه .

إذا ارتكب شيء في المدينة النبوية مثل قتل صيد أو إقلاع شجر هل عليه فدية أو جزاء مثل مكة؟ **س١٩٨**

الجواب : المدينة النبوية لها حرم مثل مكة ، لكن ليس في حرمها الجزاء أن ارتكب المسلم محظوراً وأما صيد المدينة فإنه حرام لحديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ المدينة حرام ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه عدل ولا صرّف إلى أن قال : لا يختلي خلاها ، ولا ينفر صيدها ، ولا تلتقط لقطتها إلا لمن أشاد بها ، ولا يصلح لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال ، ولا يصلح أن يقطع منها شجرة إلا أن يعلف بعيه وقال ﷺ : «اللهم إن إبراهيم حرم مكة ، وأنا أحرم ما بين لابتيتها» .

(*) هذه المساجد السبعة هي عبارة عن حجر صغيرة بنيت أيام زمن الخرافة والدجل والعهود الغابرة .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

ومعنى لابتيتها - ثنية اللابة الحرة واللابتان : حرتان تكشفان المدينة
أحدها شرقها والآخر غربها .

والخلاصة : لا جزاء أي لافدية فيما حرم من صيدها وشجرها
وحشيشها .

قال الإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله : لم يبلغنا أن النبي ﷺ ولا
أحد من أصحابه حكموا فيه بجزاء .

س١٩٩ ما هي فضل المدينة النبوية؟ وهل لها أسماء أخرى؟

الجواب : المدينة النبوية ورد في فضلها كثير من الأحاديث ، كما
ورد في الصحاح منها قوله ﷺ : «اللهم حبب إلينا المدينة كبحننا مكة أو
أشد» .

وقوله ﷺ : «إن الإيمان ليأرز إلى المدينة، كما تأرز الحية إلى
حجرها» (١) . وقوله ﷺ : «من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليفعل ،
فإني أشهد لمن مات بها» (٢) .

(١) متفق عليه .

(٢) فضائل المدينة للرفاعي ص ٢٦٤ .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

والمدينة لها أسماء منها :

١- طيبة .

٢- طابه .

٣- الجامعة .

٤- القرية التي تأكل القرى .

س ٢٠٠ ماذا تنصح حجاج بيت الله بعد أداء هذا الركن؟

الجواب : اعلم يا أخي أن فضل الحج المبرور هو الجنة فلا تضيع هذه الشعيرة ، ولا تؤخرها فسارع إلى أدائها قبل فوات الأوان وضياع العمر .

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» (متفق عليه) . وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : يا رسول الله ، نرى الجهاد أفضل العمل ، ألا نجاهد؟ قال : «لكن أفضل الجهاد حج مبرور» (متفق عليه) .

والحج يا أخي المسلم طهارة من الذنوب ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (البخاري) .

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

والحج من أفضل أعمال البر يا أخي المسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه :
«سئل النبي ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال : إيمان بالله ورسوله ، قيل : ثم
ماذا؟ قال : جهاد في سبيل الله ، قيل : ثم ماذا؟ قال : حج مبرور» (متفق
عليه) .

قال أبو الشعثاء : نظرت في أعمال البر ، فإذا الصلاة تُجهد البدن ،
والصوم كذلك ، والصدقة تجهد المال ، والحج يجهدهما .

الحج يهدم ما كان قبله :

عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال : لما جعل الله الإسلام في
قلبي ، أتيت رسول الله ﷺ فقلت : ابسط يديك فأبايعك ، فبسط ،
فقبضت يدي ، فقال : «مالك يا عمرو؟» ، قلت : أشترط . قال :
«تشرط ماذا؟» ، قلت : أن يُغفر لي . قال : «أما علمت أن الإسلام يهدم
ما قبله ، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وأن الحج يهدم ما كان قبله؟»
(رواه مسلم) .

فيا أخي المسلم وأختي المسلمة لاتحرموا أنفسكم من تلك الأجور
وعظيم الهبات والمغفرة من رب الأرياب فبادر ، وإياك والكسل والفتور
بتأخير هذا الركن العظيم وإذا منَّ الله عليكم بالحج ورجعت فحافظ

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

على الصلوات الخمس في المساجد وأكثر من الاستغفار والتوبة النصوح وأشكر الله الذي منَّ عليك بأداء هذه الفريضة فهذه الفريضة العظيمة هي طهارة من الذنوب .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول : «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه» (البخاري) .

وعن الحسن البصري : قال : «الحج المبرور، أن يرجع زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة» .

وأخيراً أسأل الله أن يجعله حجاً مبروراً وذنباً مغفوراً وسعيّاً مشكوراً . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه الكرام ، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين .

أخوكم

د . أحمد بن عبدالعزيز الحصين

أبو عبد الله

الفهرس

٣	مقدمة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين
٤	المقدمة
٧	أسئلة عن الحج والعمرة عامة
٢٠	أسئلة عن حج المرأة
٢٥	أسئلة عن مواقيت الحج والعمرة
٣٢	أسئلة عن الأنساك الثلاثة
٣٤	أسئلة عن الإحرام
٤٤	أسئلة عن ما يباح للمحرم
٤٨	أسئلة عن محظورات الإحرام
٥٢	أسئلة عن فدية المحظورات
٥٨	أسئلة عن المسجد الحرام وما يفعله الحاج
٧٢	أسئلة عن الحلق أو التقصير
٧٤	أسئلة عن أعمال الحج يوم الثامن

٢٠٠ سؤال في الحج والعمرة

- ٧٦..... أسئلة عن الوقوف في عرفة .
- ٨٤..... أسئلة عن المزدلفة .
- ٩٠..... أسئلة عن رمي الجمرات .
- ٩٨..... أسئلة عن أحكام الهدى .
- ١٠٦..... أسئلة عن طواف الإفاضة أو الزيارة .
- ١٠٩..... أسئلة عن التوكيل في أعمال الحج .
- ١١٢..... أسئلة عن طواف الوداع .
- ١١٦..... أسئلة عن أماكن يرتادها .
- ١١٩..... أسئلة عن العمرة وأحكامها .
- ١٣١..... أسئلة عن زيارة مسجد رسول الله ﷺ .